جـامعة بـجاية
كـلية الآداب واللـغات
قـسم اللـغة والأدب الـعربي

عنوان المذكرة:

التعريب و دوره في إثراء اللغة العربية

مذكرة مقدّمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: علوم اللسان

إعداد الطالبتين:
سوهيلة عنوش
ليندة عزي

إشراف الأستاذ(ة):
ربيحة وزان

السنة الجامعية: 2015/2014

كلمة شكر

نحمد اللّه حمدًا كبيرًا، و نستغفره استغفارًا عظيمًا، و نشكره شكرًا جزيلًا لأنه فتح أمامنا دروب العلم و المعرفة، و أنار عقولنا لاستغلالها في سبيل البحث. فمنح لنا القوة من أجل إتمام هذا العمل.

نشكر كل من علمونا حروفا من ذهب، و كلمات من درر، و عبارات من أسمى و أجلى عبارات العلم.

و يسعدنا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من كان عونًا لنا في إنجاز هذا العمل، بالأخص الأستاذة الفاضلة "وزان ربيحة" التي أشرفت على بحثنا و لم تدخر جهدها علينا.

إهداء

أهدي هذا العمل إلى جدتي الحميمة فطيمة رحمة الله عليها

إلى من كرس حياته لتعليمي و كان حلمه نجاحي أبي العزيز

إلى من ربتني و ساعدتني في كل شيء أمي العزيزة و الغالية

إلى من كانا لي سندًا و عونًا إخوتي حاسن و عاشور و زوجاتهما فطيمة و نديرة

إلى كل أخواتي الغاليات فروجة و نعيمة و فتيحة و عقيلة

إلى كل الصديقات اللواتي عرفتهن في حياتي الدراسية و الخاصة

إلى فوزية،فضيلة،طاوس، نوال، أمينة،يمينة،صونية،سامية ،ليندة

إلى أعز و أغلى إنسان على قلبي محمد

سوهيلة

إهداء

إلى القنديل الذي جفّ زيته فخبا ضياؤه في الدنيا الوجود، لكنه سيظل يضيء نفسي

أمي يرحمها الرحمن

إلى من سطر لي مفتاح النجاح و كان لي المثال الأعلى و القدوة الحسنة،إلى من أحمل إسمه بكل عزّة و وقار

أبي العزيز و زوجته

إلى أعزّ و أقرب إنسان إلى قلبي، إلى من ساعدني في كل خطوة من حياتي، سواءً في مساري الدراسي أو الشخصي، و ساعدني ماديًا و معنويًا

زوجي الغالي، و عائلته

إلى من تذوقت معهن أروع لحظات حياتي و مرّها، اللواتي شجعنني و دعمنني في كل خطوة في حياتي الدراسية

أخواتي الخمس و أولادهن

إلى من ساعدني نفسيًا و ساندني في السراء و الضراء، و أعاد إلي الأمل في الحياة

خالي و زوجته و أولادهما

إلى من فرحت لأفراحي و حزنت لأحزاني

جدتي الحبيبة

إلى من عشت معهن أجمل و أعظم الأوقات، و اللواتي ساندنني و ساعدنني، و وقفن إلى جانبي أمام جل العراقيل التي واجهتني سواءً في مشواري الدراسي أو حياتي الشخصية

صديقاتي الإحدى عشر

ليندة

مقدمة

للّغة العربية أهمية كبيرة و قصوى، و قد امتد تأثير العربية (مفردات و بنى لغوية) في الكثير من اللّغات الأخرى بسبب احتكاك الشعوب بعضها ببعض، عبر التاريخ الإنساني الطويل. و أدّى هذا حتمًا إلى امتزاج الحضارات القائمة عن طريق لغتها، و هذا الأمر أدّى بالنتيجة إلى دخول كلمات و مفردات من لغة إلى أخرى، و اللّغة العربية أعطت للغات الأخرى التي احتكت بها الكثير من مفرداتها. كما تلقت منها الكثير أيضًا و هذا أمر طبيعي معروف في مسيرة التاريخ البشري، و اقتضى ذلك جريان الألفاظ الأعجمية على نسبة الناطقين قبل شروع اللّغويين في دراستها و وصفها. فالعرب تكلموا بتلك الألفاظ كما سمعوها، و كما سمحت لهم قدرتهم على نطقها، غير أن بعض الكلمات الأعجمية استعصت على "التعريب"، فظلّت دخيلة لأنّها احتفظت بصورتها التركيبية في لغتها الأصلية، منها كلمات دخلت العربية قبل الإسلام و بعده، خصوصًا عندما ازدهرت حركة الترجمة، إذ اتجه المسلمون إلى ميادين العلم نقلًا و ترجمةً و تأليفًا.

تعدّ ظاهرة "التعريب" مبكرة العهد حيث قامت اللّغة العربية بتعريب المفردات من اللّغات المجاورة منذ القديم، و ذلك افتقارًا للمعنى، و مفردات لم تكن موجودة في اللّغة العربية، و هذه المفردات أو كما يسميها القدامى الكلمة الأعجمية لكي تجد قبولًا في البيئة العربية، لا بدّ أن تخضع أصواتها التي لا مثيل لها في الأصوات العربية للإبدال، و هو يتم بأقرب الأصوات إليها مخرجًا.

إذًا "التعريب" إبداع كلمات عربية للتعبير عن مصطلحات موجودة بلغات أخرى، و ليس لها تسمية عربية، و يتم "التعريب" إمّا بالشكل العشوائي الذي يؤدي إلى إبداع المجتمع أو تعريبه للمصطلح الجديد، أو يتم بطريقة ممنهجة عن طريق مجامع اللّغة العربية مثلًا، و يوجد في الوطن العربي عدة مجامع تختلف في تعريبها للمصطلحات ممّا يخلق بلبلة كبيرة في أوساط المستخدمين لهذه المصطلحات، فهي قد تكون معرّبة بشكل حرفي لدرجة أنّها تفقد معناها التقني أو قد تكون مبنية على فهم خاطئ للمصطلح الأجنبي، كما تحاول إلباس كلمة عربية قديمة لباسًا جديدًا بصيغة عربية لجذر ذو معنى ذا علاقة.

فلا يفهم من "التعريب" إضعاف اللّغات الأجنبية بل تعتبر رافدًا يطّلع على ما يستجد من علوم، نفهمها و نعيد صياغتها بلغة عربية سليمة ممّا يؤهل علماءنا إلى الإنتاج و الإبداع. فكثير من العلماء يقصدون بالتعريب إعطاء اللّغة العربية صفة المعاصرة و استمداد العربية الكلمات التي اقتضتها الحاجة الماسة لمجاورة التقدم العلمي، خاصةً في العلوم و الطب و الترجمة بحكم مجاورتها لغيرها من الأمم، و قضية "التعريب" تفتح مجالًا حيويًا للغة، فمن هنا بات تعريب العلوم ضرورة لغوية و اجتماعية و تربوية و علمية.
و لقد تناول هذا البحث "التعريب و دوره في إثراء اللغة العربية" باعتباره موضوعًا جوهريًا داخل الحقل اللساني، و بحكم المكانة الهامة التي يحتلها لتشغيل الحقل اللساني الحديث، و الطرق التي تعمل على بنائه بقوالب نحوية، و صرفية و صوتية داخل النظام اللغوي، فاشتغلت العديد من المجامع اللغوية و مراكز التعريب و جامعات عربية على تعريب المصطلحات اللسانية، و إنّ قضية "التعريب" تطرح إشكالًا يتمثل في: إلى أيّ مدى ساهم التعريب في جعل اللغة العربية لغةً ثرية؟ و ما هي الدوافع التي ساهمت في ذلك؟ و ما هي مستلزمات نجاحها؟.

تعود أسباب اختيارنا لهذا الموضوع نقص الدراسات المتعلقة بمصطلح التعريب في الجزائر- خاصةً - و في الوطن العربي كلّه، و شدة الحاجة إلى دراسة هذا الموضوع و أصالته.

وأهداف هذه الدراسة تتمثل في:

- إثراء الإنتاج الفكري في مجال التعريب.

– إبراز دور التعريب لتعزيز مكانة اللّغة العربية.

و من هنا تم تقسيم العمل إلى ثلاثة فصول، إلى جانبها مقدمة و خاتمة و فصلين نظريين و فصل تطبيقي،إذ تعرضنا في الفصل الأول إلى ماهية التعريب و قوانينه، و من خلالها تعرفنا على مفهوم التعريب لغةً و اصطلاحًا، و كذا عند القدامى و المحدثين، و المغاربة، و المشارقة، كما تعرضنا أيضًا إلى التعرف على دوافع التعريب و القوانين المتبعة فيه. أمّا في الفصل الثاني عالجنا أهم وسائل التوسع اللّغوي في العربية، و العلاقة الموجودة بين التعريب و اللّغة. في حين كان الفصل الثالث فصلًا تطبيقيًا، حيث ركّز العمل على دراسة و تحليل بعض المصطلحات و الألفاظ المعرّبة. و خاتمة البحث كانت حوصلة لأهم النتائج المتوصل إليها في البحث.

أمّا المنهج المتبع في البحث فهو المنهج الوصفي الذي اقتضاه الجانب النظري، و المنهج التحليلي الذي اقتضته الدراسة التطبيقية.

و أثناء دراستنا لهذا الموضوع اعتمدنا على مصادر و مراجع من بينها: كتاب :(التعريب القديم و الحديث) "لمحمد حسن عبد العزيز"، و مذكرة "إبراهيم الحاج يوسف" (دور مجامع اللّغة العربية في التعريب)، و كتاب (كتاب التهذيب في أصول التعريب) "لأحمد عيسى بك".

و قد واجهتنا في هذا البحث مشكلات عديدة نذكر منها: الوقت الضيق الذي كان العائق الكبير في دراستنا، قلة المراجع التي تخدم الموضوع، و مع كل هذا نأمل أننّا قد أجبنا على بعض الأسئلة المتعلقة بإشكاليات هذا البحث.

و في الأخير لا يسعنا إلّا أن نتقدم بجزيل الشكر لكل من ساعدنا و مكننا من إنجاز هذا البحث، و بالدرجة الأولى الله عز و جل،ثم الأستاذة المشرفة التي لم تبخل علينا بنصائحها القيمة، و توجيهها السّديد. و الله وحده الموفق و المعين.

الفصل الأول:

ماهية التعريب و قوانينه

إنّ اللّغة العربية هي الحضن الروحي للعرب جميعًا، و هي متجددة تجمع بين القديم و الحديث في آن واحد، حيث عاصرت في الغرب اليونانية و اللاّتينية، كما عاصرت في الشرق السنسكريتية و الفارسية، و هي بحر واسع لا تحدها حدود، و لقد مرّت عبر القرون المختلفة باختبارات عديدة أثبتت من خلالها أنّها قادرة على مواكبة المستجدّات، فقد عرفت هذه اللّغة بداية المخزون الفكري الهائل، قادرة على استيعاب العلوم و المعارف على اختلاف فروعها و مجالاتها و ينبغي أن تظلّ وعاءً للجديد من العلم و الثقافة و مختلف معالم الحضارة، لأنّ العرب ما اهتموا باللّغة العربية إلاّ لتظلّ قادرةً على احتواء علومهم و معارفهم.[1]

و في هذا الصدد نجد "ابن جني" في كتاب الخصائص(فإن رأيت العرب قد أصلحوا ألفاظها و حسّنوها و حموا حواشيها و هذّبوا و صقلوا غروبها و أرهفوها، فلا تنويَن أنّ العناية في ذلك إنّما بالألفاظ، بل هي عندنا خدمة منهم للمعاني و تنوية و تشريف).[2]

لذا نجد العرب آنذاك و على الرغم من ارتقاء أفكارهم و بُعدها عن ساحة الجمود أنّهم لم يستنكفوا مع إعجابهم بفصاحة لغتهم و علمهم بكثرة مفرداتها و تصاريفها أن يضيفوا إليها من لغات الأمم ما يوفر عددها و يزيدها سعةً على سعتها.

([1])-سليمان بن سيف الغتامي،التعريب و دوره في جودة التعليم العالي،www.alarabiah.gor،(2015/02/06).

(2)-نقلًا عن سمية الزّاحي و بهجة بومعرافي،التعريب و الترجمة:مقاربتان لترقية اللّغة العربية على الأنترنت، www.alarabiah.gor،(2015/02/02).

ومن هذه الألفاظ الدّخيلة ما يبقونه على حالته التّي كان عليها ومنه ما يغيرونه إمّا بالنقص أو الزيادة أو الإبدال.فالعربية على الرغم من أصالتها لكنّها تتميز عن جميع اللّغات الأخرى كونها لغة ذات قدرة بارعة في هضم الألفاظ الأجنبية و جعلها مثل الألفاظ الأصلية فيها،فكلمة فيلسوف كلمة يونانية مركبة و معناها الأول محّب الحكمة.....لكنّ العربية لم تكتف باستخدام الكلمة بل كوّنت منها كلمات جديدة، صاغت للفعل(تفلسف و فلسفة و المتفلسفة)و كلّ هذه الكلمات وضعت وفق الضوابط العربية من المادة الأجنبية.[1]

تمتاز اللّغة العربية بكثرة من المقومات التي تؤهلها لتربية الأجيال من المتعلمين متسلح بملكة الإبداع و التميز،و المساهمة في دفع مجلة التقدم العالمي العلمي.و من هذه المقومات ما تمتاز به من ثراء في مفرداتها و أساليبها،الأمر الذي يجعلها قابلة الإنجاح في عملية التعريب،و الوفاء باحتياجات هذا العصر،فقد ثبتت على مرّ التاريخ في وجه المحاولات التي استهدفتها إلى هذه المميزات.

من المعروف أنّ اللّغة العربية قد أثبتت قدرتها الفائقة على حمل أرقى ما توصلت إليه معرفة الإنسان، بل و كانت الرائد الأكثر، و أصعب مجالات المعرفة حين دخولها أوسع حركة للتعريب بأسس علمية سليمة.[2]

إن من باب البرّ بها رعاية اللّغة العربية و النهوض بجميع الوسائل و من أهم هذه الوسائل التعريب الذي يعتبر من المنطلقات الرئيسية للنهضة الثقافية. فمن خلال هذا الفصل سنتعرف على هذه الوسيلة (أي التعريب): حيث سنتطرق إلى مفهومها ،و تاريخها، و دوافعها، و أهميتها ،و في الأخير قوانينها.

(1)- مراد حميد عبد الله،"تطور المفردات المحدثة في النص اللغوي"مجلة الخليج العربي،المجلد(60)،ع1،قسم الترجمة،جامعة البصرة:2012،ص6،21.

(2)- سليمان بن سيف الغتامي،المرجع السابق.

1)- مفهوم التعريب:

1-1 - لغة:

إنّ مصطلح التعريب مصطلح متعدد الدلالات في المعاجم العربية نفسها ففي "لسان العرب" يسمى الإعراب إعراباً،لتبيينه و إيضاحه بمعنى الإبانة و الإيضاح.[1]

أمّا الوسيط فيعرف التعريب بأنّه صيغ الكلمة بصيغة عربية عند نقلها بلفظها الأجنبي إلى اللّغة العربية.[2]

التعريب أو الإعراب في اللّغة معناها واحد هو الإبانة و الإفصاح، يقال أعرب عن لسانه و عرّب أبان و أفصح، و تعريب الاسم الأعجمي أن تتفوه به العرب على مناهجها.[3]

([1])- ابن منظورالإيفراقي،لسان العرب،ج1،دار صادر،بيروت،لبنان،مادة(عَرَبَ).

([2])- معجم الوسيط،مجمع اللغة العربية،ط4،مكتبة الشروق الدولية،القاهرة:2004،مادة(عَرَبَ).

([3])-أحمد عيسى بك،" التّهذيب في أصول التعريب"،ط1،دار الآفاق العربية،القاهرة: 2001م،ص.120.

1-2-اصطلاحاً:

أ-عند القدامى:

التعريب هو نقل اللّفظ الأعجمي إلى العربية، و ليس لازمًا فيه أن تتفوه به العرب على مناهجها، كما قال"الجوهري" (فما أمكن حمله على نظيره حملوه عليه،و ربّما لم يحملوه على نظيره بل تكلموا به كما تلقوه).[1]

أمّا ما جاء به "سيبويه" في باب ما أعرب من الأسماء الأعجمية (أعلم أنّهم مما يغيرون من حروف الأعجمية ما ليس من حروفهم الستة، فربّما ألحقوه ببناء كلامهم و ربّما لم يلحقوه).[2]

بمعنى أنّ التعريب هو أن تتكلم العرب بالكلمة الأعجمية مطلقًا، فهم تارةً يلحقونها بأبنية كلامهم، و تارةً أخرى لا يلحقونها.

معنى التعريب عند "الجوهري" معنى الضيق و هو يشترط في المعرب أن تتفوه به العرب على مناهجها أمّا "سيبويه" بمعناه الواسع الذي لا يشترط ذلك.

لم يخرج "الجو اليقي" عن المعاني السابقة للتعريب حيث يعرفها (ما تكلمت به العرب من الكلام الأعجمي،و نطق به القرآن المجيد،و ورد في أخبار الرسول صلى الله عليه و سلّم،و الصحابة و التابعين،و ذكرته العرب في أشعارها و إخبارها).[3]

أمّا "السيوطي" عرفه بقوله (هو ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها).[4]

([1])- محمد حسن عبد العزيز،التعريب القديم و الحديث،دط،دار الفكر العربي،القاهرة:1990 ،ص47.

(2)- نقلا عن عبد الغني بن صوله،"التعريب في المعاجم اللسانية الثنائية اللّغة"،التعريب،ع46، المركز العربي للتعريب و الترجمة و التأليف و النشر، دمشق:2014،ص36.

([3])- محمد حسن عبد العزيز،المرجع نفسه ،ص47.

(4)- إبراهيم الحاج يوسف،دور مجامع اللّغة العربية في التعريب،كلية الدعوة الإسلامية،طرابلس:1999،ص44(منشورة).

نقل "الزبيدي" هذا التعريف ثم قال (المعرّب عند أهل العربية لفظ وضعه غير العرب لمعنى استعمله العرب بناءً على ذلك الوضع)، و قد عد " الدكتور مسعود بوبو" هذا التعريف أقرب إلى الحقيقة عندما و صف صاحبه المعرّب، بأنّه أعجمي الأصل و صار عربياً حيثما عرّب و ذلك في قوله: (أن هذه الحروف.....بغير لسان العرب في الأصل، ثم لفظت به العرب بألسنتها فعربته فصار عربيًا بتعريبها إيّاه، فهي عربية في الحال أعجمية الأصل).[1]

نستنتج أنّ التعريب عند القدامى هو إتباع الكلمة المعرّبة وزنًا عربيًا، فلا يكفي أن نتكلم باللّفظة الأعجمية، بل يجب تعديلها على مقياس الكلام العربي.

([1])- إبراهيم الحاج يوسف، المرجع السابق،ص44.

ب- عند المحدثين:

تعدّدت التعاريف حول مصطلح التعريب عند المحدثين فهناك من يعرّفه على أنّه نقل فكرة أو مفهوم من لغة إلى لغة أخرى،و هذا ما يعرف بالترجمة.[1]

وقد عرّف مجمع القاهرة:(المعرّب هو اللّفظ الأجنبي الذي غيّره العرب بالنقص أو الزيادة، أو القلب).[2]

يعني أن المعرّب خصّ بما عربته العرب بتغيير غير مقيد بشرط الموافقة على وزن العربية أو بدونه، و يأتي " أحمد مطلوب " بتعريف أوسع حيث (يطلق المعرّب على كلمة أجنبية دخلت العربية قديمًا أو تدخل اليوم أو غداً على أن تكون خاضعة لمقاييس العربية و أبنيتها و حروفها و جرسها.....) و يقرب إلى هذا التحديد محاولة " حلمي خليل " (حيث جعل المعرّب فما اقترضته العربية من الألفاظ الأجنبية، سواءً قبل عصر الاحتجاج أم بعده، بشرط أن يخضع هذا المعرّب لأبنية العربية و أوزانها).[3] بمعنى أنّ المعرّب لفظ مقترض من اللّغات الأجنبية وُضع في صيغ و قوالب عربية.

نفهم من خلال هذه التعاريف أنّ المعرّب هو التعريب بالنسبة للمحدثين و هو لفظ أجنبي أو كلمة أجنبية تخضع لمقاييس عربية عكس القدامى فالتعريب عندهم اسم أعجمي أو لفظة أعجمية.

([1])- محمد حسن عبد العزيز،المرجع السابق،ص267.

([2])- إبراهيم الحاج يوسف،المرجع السابق،ص52.

([3])- المرجع نفسه،ص46.

و قد نجد التعريب في الثقافة العربية المعاصرة له أربعة معاني مختلفة،يقصد به إعادة صياغة الأعمال و النصوص الأجنبية إلى شيء من التصرف في معناها و مبناها بحيث تتوافق مع الثقافة العربية و تصبح نوعاً ما عربية السمة،و أحياناً يقصد به الترجمة،و هذا قريب الصلة بالمعنى السابق،كما يمكننا أيضاً أن نقول هو نقل اللّفظة الأجنبية كما هي مع شيء من التعديل في صورتها، بحيث تتماشى مع البناء العام أو القواعد الصوتية والصرفية للغة العربية،مثل لفظة (إبريق)،(تلفاز) و غيرها من الألفاظ غير عربية الأصل. و بمعنى آخر هو تحويل الدراسة في الكليات و المعاهد و المدارس إلى اللّغة العربية بحيث تصبح لغة التأليف و التدريس مثلها مثل أي لغة في العالم.[1]

نستنتج أنّ التعريب مرادف لكلمة الترجمة، و أنّ هذا الأخير عندهم قياسي شرط أن يخضع للمقاييس العربية عكس القدامى فالتعريب عندهم سماعي.

([1])- أمال أحمد الحسيني،اللّغة العربية و تعريب الكلمات المستعارة،دط،عاريا،فرنسا:2009،ص3.

ج- عند المغاربة:

التعريب في المغرب العربي هو قضية تتعلق بنسب متفاوتة بالهوية الوطنية، و التراث و الشخصية و الأصالة العربية و الإسلامية، كما يتعلق أيضاً بالتفتح على الحضارة الأجنبية، فقد جاء في إحدى وثائق مؤتمر التعريب بالرباط عام 1961 بالمغرب أنّه (إحلال اللّغة العربية في التعليم محل اللّغات الأجنبية،و توسيع اللّغة العربية بإدخال مصطلحات جديدة عليها،وإلزام الإدارة بعدم استعمال لغة دون اللّغة العربية، فإن التعريب هو جعل اللّغة العربية أداة صالحة للتعبير عن كل ما يقع تحت الحس وعن العواطف و الأفكار و المعاني، التي تختلج في ضمير الإنسان الذي يعيش في عصر الذرة و الصواريخ).[1]

إنّ مفهوم التعريب يتلون أو يتغير وفقًا للظروف أو العوامل المؤثرة في كل إقليم عربي، و إذا كان التعريب في مصر مثلًا قضية لغوية تتصل بالمصطلح العلمي أو بالحياة اليومية، أو طريقة للاتصال بالحضارات الأخرى، و الانتفاع بثمارها في العلوم و الفنون بالترجمة، فإنه في الجزائر قضية تتصل بالمصير و الهوية، و بالثقافة العربية التي ربما يعترض عليها من جزء كبير من السكان الذي يتحدثون بالبربرية.[2]

([1])- محمد حسن عبد العزيز،المرجع السابق،ص269.

([2])- المرجع نفسه،ص269.

د- عند المشارقة:

التعريب يشير في الأساس إلى إقحام اللّفظ الأعجمي بذاته،و مادته في العربية،و هذا ما حدّده "ابن منظور"،و "الزبيدي"،و "الجوهري" بأنّ تعريب الاسم الأعجمي هو أن تتفوه به العرب على مناهجها، وأن يدرج في أوزانها.[1]

التعريب "صياغة المصطلح الأجنبي على المقاييس الصرفية العربية بحيث يصبح قابلاً للتعريف و أخذ الاسم منه و الفعل و اسم الفاعل و اسم المفعول و اسم الآلة.....[2]

هنا لا ينبغي ألاّ يغيب عن الأذهان أنّ أحد المفهومين لا يستبعد الآخر، و ذلك أنّه ثمّة ترابطًا عضويًا بينهما.فالتعريب بالمعنى الاصطلاحي في المشرق هو ما يحتاج إليه المغرب عند تنفيذ خططه التعريبية و تعتبر جهود المجامع و المؤسسات العلمية بل الأفراد في وضع مرادف عربي للمصطلحات العلمية أو لمظاهر الحياة اليومية دعامة لعملية التعريب في المغرب على مستوى تعريب التعليم أو تعريب المؤسسات الحكومية.[3]

نستنتج من التعريفات السابقة أنّ التعريب تطور من دائرة ضيقة عند سيبويه و الجوهري و غيرهم إلى دائرة أوسع أصبح مرادفًا للترجمة في العصر الحديث،أمّا ما يتعلق بالمشارقة و المغاربة اختلفت التعاريف، ففي الوقت الذي يتعاطى علماء المشرق مع التعريب كظاهرة لغوية من مباحث الدرس اللّغوي يتعامل معه علماء المغرب العربي على أنّه قضية سياسية وطنية تتعلق بهوية العربية الإسلامية و التراث و الأصالة و أنّه رمز للتحرر من التبعية.

([1])- محمد أسليم،التعريب في المشرق و المغرب العربيين،www.minculture.gov.am،(2015/02/02).

([2])- محمد حسن عبد العزيز،المرجع السابق،ص269 .

([3])- المرجع نفسه،ص270 .

2- تاريخ التعريب:

يعتقد الكثير أنّ حركة التعريب لم يكن لها وجود في العصر الجاهلي،بالرغم أنّ الألفاظ الدّخيلة في ذلك الوقت محدودة و محصورة في ألفاظ تدل على أشياء مادية مثل: (كوب،مسك،مرجان،درهم..... الخ).

أمّا بعد الإسلام فقد اتصلت العربية باللّغات الأخرى،فانتقلت إليها ألفاظ جديدة تتعلق كلّها بالمحسوسات و الماديات مثل الأسماء الآلية و تدخلت الثقافة العربية مع الفارسية بشكل كثيف و موسع،و ازدهرت حركة الترجمة،إذ اتجه المسلمون إلى ميادين العلم منذ القرن "الأول هجري" فلقد قامت الدولة الإسلامية بعد استقرارها بحركة الترجمة واسعةً و منظمة،بدأت في العصر الأموي بفضل "خالد بن زيد"،و استمرت حتّى العصر العباسي بديوان الترجمة الذي أنشاه "المنصور" و وسعه "الرشيد"، ثم "المأمون" الذي أنشأ "بيت الحكمة" فكان بمثابة مجمع علمي و مرصد فلكي و دار الترجمة و مكتبة عامة.[1] و قد بلغت حركة الترجمة في هذا العصر الذهبي(المأمون) أوجهاً حيث عرّبت ألفاظ الطب و الطبيعة و الكيمياء و الفلك و الرياضيات و الفلسفة.و يعد "جابر بن حيان" من الأسماء الأوائل التي مجدها الغرب،ترجم كتبه إلى اللاتينية.و يعدّ كتابه"التراكيب" من الكتب الأوائل التي ترجمت إلى اللاتينية.[2]

أمّا في أواخر القرن التاسع عشر،الذي هو بداية لحركة الإحياد اللّغوي العربي، بدأ الاهتمام بقضية التعريب عند اللّغويين،و استمرت إلى يومنا هذا.و قد أنشأ مؤتمر التعريب الأول المنعقد في الرباط في أبريل 1921 من أجل تنسيق جهود التعريب في سائر الأقطار العربية.[3]

([1])- أمال أحمد الحسيني،المرجع السابق،ص3 .

([2])- محمود أحمد السيد،"اشكالية التعريب في التعليم العالي"،مجلة مجمع اللّغة العربية،ع81،القاهرة،ص 6.

(3)- نازلي معوض أحمد،التعريب و القومية العربية في المغرب العربي،ط1،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،لبنان:1986،ص92 .

3- دواعي التعريب:

تتعدد المشكلات التي يعاني منها التعليم الجامعي بشتى مستوياته و تخصصاته،و من بين هذه المشكلات مشكلة تعريب التعليم العالي.[1]

فقد عقد مؤتمر وزراء التعليم العالي و وزراء التربية و المعارف و اتحادات الجامعات العربية مؤتمرات التعريب،التي تقر على وجوب تعريب التعليم الجامعي بكافة أنواعه.[2] حيث عقد العديد من المؤتمرات و الندوات،و طرحت العديد من أوراق العمل في هذا الجانب بغية الوصول إلى حل هذه المشكلة أو التخفيف منها على أقل تقدير،و قامت محاولات في هذا الجانب من بعض الجامعات في الدول العربية استهدفت تعريب التخصصات العلمية،كالطب و الهندسة و العلوم،مع تخصصات العلوم الإنسانية.[3] مع العلم أنّ مشكلة ضعف الطلاب في الكليات العلمية، و رغبتهم في الانتقال إلى كليات إنسانية، أو جعل الدراسة التي قام بها عيسى و المطوع عام 1988 (التعريب و مشكلة استخدام اللّغة الإنجليزية، كوسيلة اتصال تعليمية في كلية العلوم بجامعة الكويت). اتضح أنّ من أسباب ضعف الطلبة في التخصصات التربوية العلمية،هي استخدام اللّغة الإنجليزية في التعليم،حيث يواجه الطلبة صعوبةً في استيعاب المفاهيم العلمية،في ضوء هذا قام الباحثون بعمل هذه الدراسة عن طريق استعابة مواجهة الطلبة لتلك الصعوبات،و أخرى لأعضاء هيئة التدريس العرب،و ثالثها لهيئة التدريس غير العرب.و قد أظهرت نتائج هذه الدراسة توجهها إلى تعريب العلوم،و أوصت بالأخذ بهذا التوجه تدريجياً،و توفير الإمكانات اللّازمة له،و التنسيق بين الجامعات العربية في هذا المجال.[4]

([1])- سليمان بن سيف الغتامي،المرجع السابق،ص8.

([2])- عبد الله حمدان،دواعي التعريب في التعليم العالي، www.CKSU.com، (2015/03/26).

([3])- سليمان بن سيف الغتامي،المرجع نفسه،ص8 .

([4])- المرجع نفسه،ص8 .

4- أهمية التعريب و أهدافه:

بقيت جهود الاستعمار الرامية إلى طمس لغة و دين المجتمع العربي متواصلة، تهدأ حينا و تحتد حينا آخر،لكنها ظلّت منذ الحملات الصليبية حلمًا يراود المستعمرين وأملًا في أعماقهم و سيبقى صراعًا حضاريًا علميًا يعبّر عن وجود أمّة-لغة و-عقيدة- تبقى ببقائها وتزول بزوالها.

إنّ الجهود العربية في المجال العلمي و التي بدأت في عهد النهضة تعد حلقة من سلسلة متواصلة لدعم التراث العلمي العربي و تطويره،وقد واجهت هجمة استعمارية شرسة،عصفت بتلك الجهود إثر استعمار الوطن العربي من محيطه إلى خليجه،هذا الاستعمار أدّى بدوره إلى قتل روح الإبداع،ومنها البذرة الأولى وهي التدريس باللّغة العربية في المجالات العلمية في المناطق الشام ومصر و تونس،ممّا أدّى إلى النزوح عن اللّغة العربية وهجرها كلغة تدريس،والتدريس بلغة المستعمر الأجنبي الإنجليزية في المشرق والفرنسية في المغرب العربي.رغم زوال الاستعمار ما زلنا نشهد بقاياه واضحة جلية في جامعاتنا باعتماد لغته،إذا ما استثنينا سوريا و السودان مؤخرا،ورغم النداءات الصادرة عن المجامع اللّغوية والجامعة العربية ونداءات العلماء العرب الداعية إلى اعتماد اللّغة العربية كلغة تدريس،إلّا أنّ هذه النداءات لم تلق مجيبا.[1]

إنّ للتعريب أهميات عديدة و هذا الأخير مرتبط بالحياة المعاصرة للإنسان العربي الساعي دوماً للتقدم و التطور و التخلص من التبعية و الجمود ليعود كما كان في الماضي ذا إشراقات و إبداعات علمية تدفع به ليكون في مصاف الأمم المتقدمة.

(1)- عبد الرؤوف خريوش،"أهمية التعريب في التعليم الجامعي و أهم المشاكل التي تواجهه"،مجلة لسان العرب،ع50،جامعة القدس المفتوحة فلسطين،مكتب تنسيق التعريب،الرباط:1997،ص1.

تعود أهمية التعريب لافتقار اللّغة العربية إلى تسميات لمسميات حديثة تخترع في شعوب متقدمة،و ترد في الدول وروداً كثيراً،يعجز المترجمون عن ترجمتها فوراً،فالتعريب وسيلة من وسائل إثراء اللّغة العربية و تغذيتها بالمصطلحات التي يحتاج إليها الباحثون ، و جعل اللّغة العربية تواكب التطور و التقدم.[1] التعريب يساعد على التخفيف من مشكلة الضعف الدراسي،كما تأتي أهمياته علمياً في ربط التراث العلمي العربي القديم بمستجدات العلوم الحديثة للنهوض بالأمّة من جديد بلغتها القومية و بشكل يمكّنها من خلق شخصية إبداعية عربية تمتلك القدرة على إنتاج العلم و صناعة الثقافة،و القدرة على المشاركة و التفاعل في بناء الحضارة المعاصرة بقالب علمي حديث يوصلنا إلى التقدم العلمي،و يجعل العلم بأنواعه كالطب و الصيدلة،و علم الفلك.[2]

حيث يؤكد "خليفة" أهمية التعريب بقوله (تتوالى الأبحاث و المقالات في هذا المجال لتؤكد جميعها بأن التدريس الجامعي بأية لغة غير العربية،من العوامل الأساسية في ضعفنا العلمي و الحضاري".

تعتمد الأمة الإسلامية اليوم على التعريب بدرجة كبيرة في منكاسها التعبدية،و بالتالي يخرجنا من ردهات الثبوت و التقهقر،و يجد لنا مكاناً بارزاً بين الحضارة المتقدمة علمياً و تتمثل هذه الجوانب صلب أهداف التعريب.[3]

بحيث أنّه هو الوعاء الأساسي للنهوض الحضاري العربي المعاصر و أنه بدون هذا الشرط الحيوي يصعب أن يقوم علم عربي حي و فكر عربي ذو شخصية، و إنّ ما يهدف إليه التعريب هو بالدرجة الأولى توحيد المصطلح العلمي.و تطبيق هذا المصطلح، واستعماله في كل مجالات حياتنا أداءً و إبلاغاً.[4]

([1])- إبراهيم الحاج يوسف،المرجع السابق،ص36.

([2])- سليمان بن سيف الغتامي،المرجع السابق،ص6.

([3])- المرجع نفسه،ص7 .

([4])- حسام الخطيب،اللغة العربية و التعريب في العصر الحديث،دط،مجمع اللغة العربية الأردني،جامعة أنديان،ص105

أدرك علماء العرب و الغرب في شتى المجالات أهمية اللّغة في البناء الفكري القومي، فالتعريب يساهم في نشر علوم العصر و تنمية المجتمع عامة و ازدياد الوعي ،و بالتالي توحيد الثقافة و تركيز المجهود العلمي و الفكري في الوطن العربي ،و تجنب التعدد و الطائفية اللغوية التي تشتتت الإنتاج الفكري،حيث يسهل على التحصيل العلمي و الاكتساب التربوي للطالب العربي.و ليست هناك دولة في العالم العلمي و الاكتساب التربوي للطالب العربي.و ليست هناك دولة في العالم إلاّ و اتخذت من لغتها القومية لغة للتعليم العالي في جامعاتها،لأنّهم أدركوا الألفة بين اللّغة التي يتقنها الطالب و العلوم التي يجب عليه الإلمام بها.[1]

و لأهمية التعريب و ضرورته، التوصيات حوله صدرت عن كل مؤتمرات التعريب السبعة التي عقدت في أرجاء مختلفة من الوطن العربي، فركزت معظم هذه المؤتمرات على ضرورة التعريب، و نجد قرار مجلس الجامعة العربية الذي عقد (1945) يدعو إلى توحيد المصطلحات العلمية، كما نجد ندوة (1979) التي عقدت في خرطوم و توصي بضرورة التعريب،و هي ندوة عقدت حول التعليم في مراحله المختلفة، و أيضا اجتماع المعلمين (1976)،الذي عقد بنفس المدينة أوصى كذلك بضرورة التعريب إضافة إلى توصيات مؤتمرات المجامع اللغوية العربية و اتحادها.[2]

فلا يفهم من التعريب إضعاف اللّغات الأجنبية بل تعتبر رافداً يطلع به على ما يستجد من علوم نفهمها،و نعيد صقلها بلغة عربية سليمة،مما يؤهل علماءنا إلى الإنتاج و الإبداع،إذ أنّ التعريب الجامعي تلبية لطموح الأمّة العربية في أن يعود إليها مجدها العلمي على أيدي علمائها المعاصرين، و هي قومية لها مقوماتها و أسانيدها و قضية تعليمية.

(1)- سمية الزّاحي و بهجة بومعرافي،المرجع السابق،ص6.

(2)- نقلا عن عبد الرؤوف خريوش، المرجع السابق،ص2.

5- قوانين التعريب:

عد اللّغة العربية من أقدم اللّغات الحديثة،و لقد اهتم متحدثّو العربية بلغتهم فحافظوا على خصائصها الصوتية و الصرفية و النحوية،أدّت هذه الدراسات إلى حفظ السمات الرئيسية لأصواتها فرغم ما اعترى أصوات العربية من تغيرات إلّا أنّ اللّغويين القدامى و ضعوا قوانين لها من بينها نجد:

أ- القوانين الصوتية:

لقد خصّ العرب القدماء الجانب النطقي من الدراسات الصوتية بعناية خاصة،فشبه "ابن جني" جهاز النطق بالناي مقارناً بين عملية النطق و ما ينتج عنها من أصوات بحركات أصابع اليد على ثقوب الناي،و هو تصور دقيق لوظيفة الجهاز النطقي و طبيعته. و لعلّ ما حفزهم على ذلك هو حرصهم على معرفة أصول القراءات القرآنية و إتقان ترتيل كتاب اللّه العزيز و تجويد نطقه.و قد استفادوا من هذه المعرفة عندما واجهوا ظاهرة اللّحن الصوتي في نطق الأعاجم العربية.كما استخدموا هذا الجانب من الدراسة في الكشف عن الكيفية التي يتم بها التلّفظ بالأصوات الداخلية في كلام العرب.

و الجانب الصوتي هو أهم طريقة للتعريب،إذا استخدمت هذه الكلمة بمعنى الإبدال الصوتي مثلما نرى ذلك واضحاً في قول "أبي عبيد القاسم بن سلام" في (الغريب المصنف) حين قال: (العرب يعرّبون الشين سينا يقولون:نيسابور،و هي نيشابور).[1]

(1)- صديق ليلى،طرائق قدماء اللغويين العرب في التعريب الفظي، sadik-yahoo@leila(2015/02/02).

النوع الأول:

فالواقع أن تردد الشين في الموقع نفسه، إذاً إن النسبة المئوية لتردد السين هي (3.478%) و الشين هي (1.739%).و يرى في هذا العبرية و هو نوع من التقارب و التوافق بين اللّغات من حيث الأصوات اللّغوية،فقال "نصر بن محمد بن أبي الفنون النحوي" في كتاب "أوزان الثلاثي" (سين العربية شين في العبرية،فالسلام شلام،و اللسان لشان،و الاسم إشم.....)و ممّا غيره العرب عن طريق الإبدال أسماء الأنبياء صلوات اللّه عليهم كلّها أعجمية،نحو (إبراهيم) و (إسحاق) و (إلياس)،إلّا أربعة أسماء و هي(آدم) و (صالح) و (شعيب) و (محمد) كما اشترط القدماء الاستعمال لهذه الكلمات الأعجمية. و من الحروف الأعجمية التي ليست من حروفهم،فيحولونها إلى حروف أقرب من مخارجها كالحرف الذي بين الباء و الفاء مثل (بور) المحول إلى (فور).[1]

النوع الثاني: و قد نجد "سيبويه" ممّا ذكر عن التغيير نستخلص الأنواع الأربعة الآتية:الأول إبدال حرف "صامت" بحرف"صامت" ومن أمثلته قلب الكاف الفارسية جيماً كما في (الجام) من (الكام)،و قد قلبت الكاف جيماً لقربها منها ،و هذا الإبدال لازم لأنّ هذا الحرف ليس من حروفهم كما يقول "سيبويه".

و منه (صرْد)بمعنى البرد فإنّه معرب (سرد) فأبدلت السين صاداً و هذا الإبدال غير لازم لوجود السين في العربية.و النوع الثاني هو إبدال حركة (صائت) بحركة (صائت) و مثل له سيبويه بالكلمة (زور) و فسّره "الشيخ طاهر الجزائري" بقوله و (زور) بالضم بمعنى القوة معرب من (زور) بضمة مشوبة بالفتحة فأبدلت فيه هذه الضمة بضمة خالصة.و هذا الإبدال لازم لعدم وجود الضمة المشوبة في العربية المشهورة، و هذا الإبدال غير لازم لوجود هذه الحركات في العربية.[2]

(1)- صديق ليلى،المرجع السابق،ص125.

(2)- محمد حسن عبد العزيز،المرجع السابق،ص65.

النّوع الثالث:زيادة حرف و نحوه ممّا وقع فيه زيادة (أرندج) الزيادة هنا مقطع (صامت+حركة) و لكننا آثرنا التغيير بالحرف لشيوعه في آثار الدارسين القداملى.و هو جلد أسود معرب (رنده) زيدت في أوّله الهمزة،و أبدلت فيه الهاء جيماً،و قيل فيه (يرندج).[1]

و قد تكون الزيادة تضعيف حرف نحو(بُدّ) بمعنى صنم معرب (بُتّ) قلبت فيه الباء الفارسية باءً عربية و التاء دالاً،و شددت لئلا تكون الكلمة مركبة من حرفين.و قد تكون الزيادة في وسط الكلمة مثل (صولجان) أبدلت فإنّه أصله (جوكان) أبدلت فيه الجيم الفارسية صاداً،و الكاف الفارسية جيماً،و زيد فيه لام فصار (صولجان) و قد جاء فيه (صَوجان) كما في اللّسان،و قد تكون الزيادة في آخر الكلمة مثل (صاروج) و يقال له بالفارسية (جارو) و فيه أبدلت الجيم الفارسية صاداً و زيدت في آخره جيم.

النوع الرابع: حذف حرف أو أكثر:و ممّا وقع فيه حذف حرف (بهرج) الحذف هنا مقطع (صامت+حركة) لكننا أثرنا التغيير بالحرف لشيوعه في آثار الدارسين القدامى) فإنّه معرّب (تَبَهْره) أي الباطل،و ممّا وقع فيه الحذف في وسطه (سابور) فأصله (شاه بور) أبدلت الشين سينا،و الباء الفارسية باءً عربية،ثم حذفت الهاء،و من أمثلتهم على الحذف:قال الجوهري:(النشا) هو (النشاستج) فارسي معرّب،حذف شطره تخفيفاً،كما قالوا للمنازل (منا) و مثله (بريد) فأصله (بريده دُم) و هو مركب من جزئين أحدهما (بُريده) و هو بضم الباء بمعنى المقطوع،و الأخذ (دُم) و هو بضم الدال بمعنى الذنب،فحذف الجزء الثاني و آخر الجزء الأول و فتحت الباء منه,و هذا و كانت بغال البريد مقطوعة الذنب.[2]

([1])- محمد حسن عبد العزيز،المرجع السابق،ص61.

([2])- المرجع نفسه،ص62.

تفصيل القول في النوع الأوّل:

لمّا كان إبدال حرف بحرف هو التغيير السائد،أردنا أن نتوسع هنا في ذكر أهم ضوابطه:

أولا: قلب هاء السكت المتطرفة (و يسميها سيبويه الحرف الذي لا يثبت في كلامهم إذا وصلوا) جيماً كما في (كوسج:الامرد) و (موزج:الخف) و (طازج:الغصن الطرى) و (البنفسج) فأصولها على الترتيب هي:كوسة و موزة و تازة بنفسه.[1]

و قد تقلب هذه الهاء قافاً،كما في (جوسق:القصر) و (جردقة:الرغيف)و (كربق:الحانوت) و (باشق:الصقر) فأصولها على الترتيب:جوسة و كردة و عربة و باشه.و إذا كان قبل الهاء تاءً قلبت دالًأ،و قلبت الهاء قافًا،كما في (بودقة) فأصلها (بوته).

ثانياً: قلب الكاف الفارسية،و (يسميها سيبويه الحرف الذي بين الكاف و الجيم) جيماً كما في (الجام) و (جربز:المكار الخادع) و (جورب) و (جلنار:زهر الرمان) فأصولها هي:لكام و كَربز و كورب و كلنار،و قد تقلب الكاف الفارسية كافاً كما:(كوش:أذن) و (كردن:العنق) و (بركار) فأصولها:كَوش و كَردن و بركَار.

و قلما تقلب هذه الكاف قافًا أو غينًا كما في (قربز:جربز) و (غربال) فأوصلها:كَربز و كَربال.

ثالثًا: قلب الباء الثقيلة،و (يسميها سيبويه الحرف الذي بين الباء و الفاء) فاء أو باء كما في (فرند السيف:جوهره) و (فالوذج) و (فستق) و (فيروزج) و (بندق) و (بيدق) فأصولها: يرند،و يالوده،و يستى،و بيروزج،و بندق و يبرده.

رابعًا: قلب الشين سينًا في بعض الحالات كما في (إبريسم) و ((بنفسج) و (دست) و (سكر) و (سروال) فأصولها: إبرشيم،و دشت،و شكر،و شلوار.[2]

([1])- محمد حسن عبد العزيز،المرجع السابق،ص67.

([2])- المرجع نفسه،ص68.

سادسًا: قد تقلب الجيم الفارسية المنقوطة بنقاط ثلاث صادًا أو شينًا أو جيمًا عربية (كالجيم القاهرية) مثل: چك أصبحت جك.

سابعًا: قد تقلب الزاي الفارسية المنقوطة بنقاط ثلاثة زايًا عربية مثل:برژك أصبحت برزخ، قژ أصبحت قز.

ثامنًا: الشائع أن يبقى الحرف الذي له نظير في العربية على حاله و لكن قد يخالف ذلك فتقلب التاء طاءً كما في:تربالى صارت طربال، و قد تقلب الكاف خاءً كما في (كنده) أصبحت (خندق).[1]

نلاحظ أن العرب القدامى حددوا الحروف التي يكون فيها البدل في المعرّب فذكروا عشرة-خمسة يطرد إبدالها و خمسة أخرى لا يطرد إبدالها

يطرد إبدالها	لا يطرد إبدالها
ك-ج-ق ب-ف	س-ش-ع ل-ز

([1])- محمد حسن عبد العزيز،المرجع السابق،ص69.

و الملاحظة أنّ بعض الكلمات الأعجمية كانت تنتهي بالهاء أو الياء بحسب قواعد لغتهم و لما كان هذان الحرفان مما يثقل ظهور الحركة الإعرابية-المميزة للغة العربية-عليهما،فقد أبدل بهما حرف مجهور كالجيم و القاف يقول "المجمعي طاهر الجزائري" قائلًا:(إن الجيم هنا أو القاف حرف قد زيد في آخر ما فيه الهاء الرسمية لتهيئة الكلمة لقبول الإعراب الظاهر لم يكن مبعدًا،فإن للإعراب الظاهر شأنًا عظيمًا عند العرب،فتكون زيادة الجيم فيه مثل زيادتها في (الكَندوج) و هو الخليّة و الخزانة،فإن معرّب (كَندو)،فزيدت فيه الجيم لتهيئة الكلمة للإعراب الظاهر).[1]

فأمّا أمثلة المعرّب فأحسنها ما بنى من الحروف المتباعدة المخارج،و أخف الحروف حروف الذلاقة،و هي ستة،ثلاثة من طرف اللّسان و هي (الراء،و النون و الام) و ثلاثة من الشفتين وهي (الفاء،و الباء،و الميم)،و لهذا يخلو الرباعي و الخماسي منها إلا ما كان من كسجد فإنّ السين أشبهت النون للصغير الذي فيها و الغنة التي في النون.فإذا جاءك مثال خماسي أو رباعي بغير حرف أو حرفين من حروف الذلاقة فاعلم أنّه ليس من كلامهم.و على هذا فالعرب يميزون بين الكلمة الأصلية و الدخيلة.

قد حدّد النحاة القدماء الوجوه التي تعرف الاسم المعرّب و هي كالآتي:أن يجتمع فيه الجيم و القاف نحو (المنجنيق)،و أن يكون آخره زاي بعد دال نحو (مهندر)،و أن يجتمع فيه الصاد و الجيم نحو (الصولجان)،و أن يكون أوّله نون ثم راء نحو (نرجس) كما أضاف ابن سيده في المحكم(ليس في كلام العرب شين بعد لام في كلمة عربية محضة،الشينات كلها في كلام العرب قبل اللامات).[2]

([1])- صديق ليلى،المرجع السابق،ص136.

([2])- أحمد عيسى بك،المرجع السابق،ص121،122:(بتصرف).

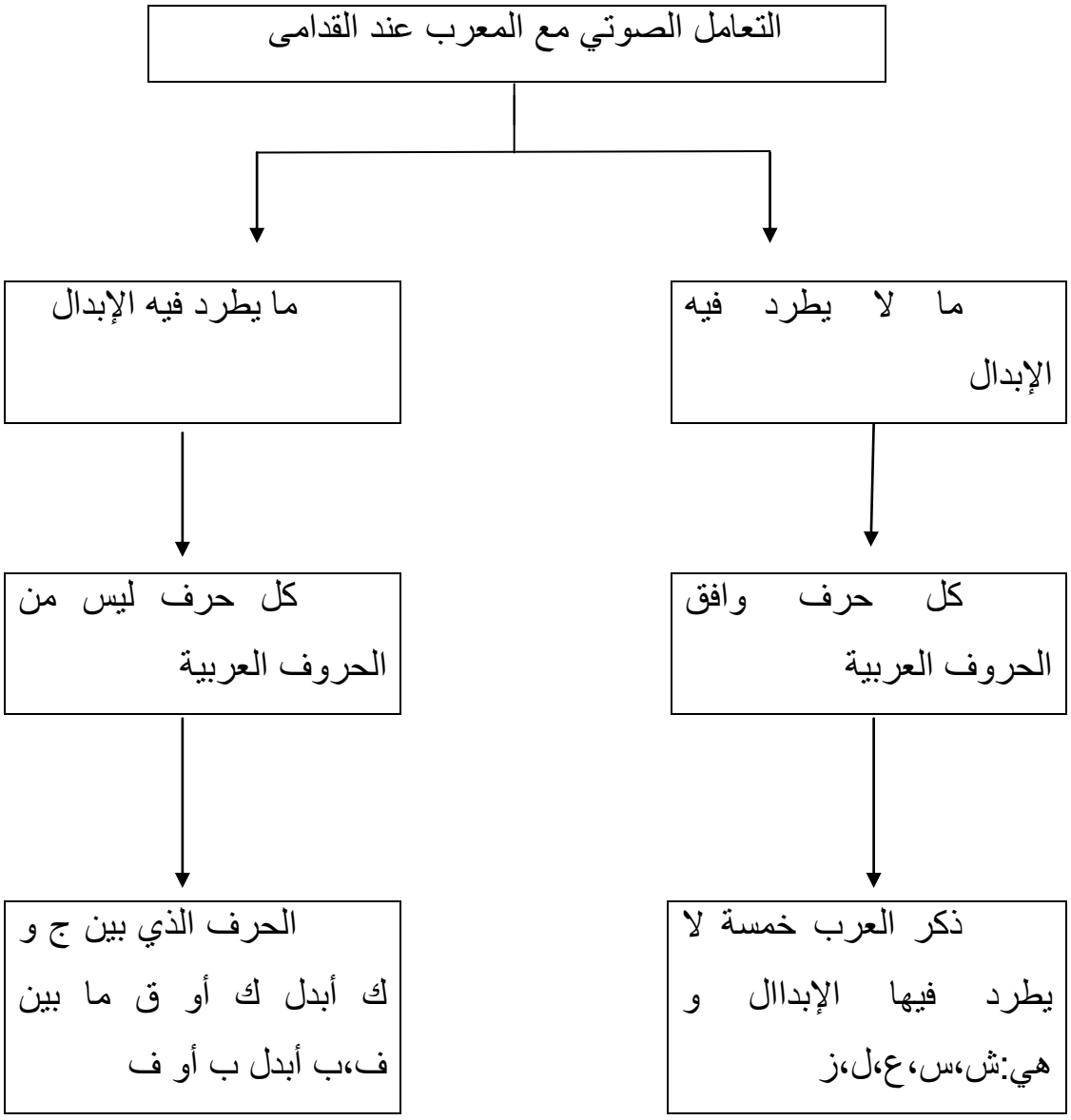
التعامل الصوتي مع المعرب عند القدامى
ما لا يطرد فيه الإبدال
ما يطرد فيه الإبدال
كل حرف وافق الحروف العربية
كل حرف ليس من الحروف العربية
ذكر العرب خمسة لا يطرد فيها الإبداال و هي:ش،س،ع،ل،ز
الحرف الذي بين ج و ك أبدل ك أو ق ما بين ف،ب أبدل ب أو ف

و في العصر العباسي يتم نقل الحرف اللاتيني (C) إلى الأحرف العربية (ق،ك،ج،س،ح،ف،ش)، و الحرف (Y) إلى تسعة أحرف، و يتم نقل كل حرف عند القدماء و هي كالآتي:

J=ج ، P=ب، C=ق، K=ك، Q=ق، T=ط، W=و، X=ش، Z=ز. و نستنتج أن الحرف (ق) يمكن أن يكون (C) و كما يمكن أن يكون (Q)، و يجب الابتعاد عن التنافر الذي يمكن أن يقع بين حروف الكلمة المعربة.[1]

و كما نجد معظم المحدثين الذين وافقوا على القواعد التي وضعها القدماء، و لم يزيدوا عليها،و هناك آخرون وضعوا قواعد جديدة للمعرب الصوتي و يعد "أمين معلوف" أول المحدثين الذين اهتموا بهذه القضية (المعرب الصوتي)، و قد اهتم بمسألة نقل الأصوات إلى العربية،و قد وضع أصولا يعتمد عليها في تعريب إحدى عشرة قاعدة معتمدا فيها على القواعد التي يجرى عليها العرب في القديم، و تتمثل القاعدة السابعة في حرف (H)، و هو ما عبر عنه بقوله "و كان كتاب العرب يعبرون عنها بالهاء غالبا مثل (هوميروس) (HOMERUS) على أن الكُتاب العرب لم يعبروا عن ذلك دائما،فقالوا (أميروس) و هوميروس)".[2]

نستنتج أن هذه القواعد و الأحكام استنبطها القدامى من معربات العصر الجاهلي و الإسلامي، و إن المحدثين اتبعوا القدامى و استنبطوا في وضع القواعد الصوتية عند القدامى الذين اهتموا بهذا الجانب منذ القديم و أنشأ أول معجم و هو معجم "العين" (للخليل بن أحمد الفراهيدي) مرتبا على أساس المخارج الصوتية.

([1])- صديق ليلى،المرجع السابق،ص137(بتصرف).

(2)- عبد الغني بن صوله،المرجع السابق،ص38.

ب-القوانين الصرفية و النحوية:

لم يشترط سيبويه الوزن العربي في الكلمة المعرّبة حين قال في باب ما أعرب من الأعجمية (و اعلم أنهم ممّا يغيرون من الحروف الأعجمية ما ليس من حروفهم البتة،فربما ألحقوه ببناء كلامهم و ربما لم يلحقوه.فأمّا ما ألحقوه ببناء،قدرتهم ألحقوا بهجزع،و بهرج ألحقوه بسَهلب،و دينار ألحقوه بديماس.....و قالوا إسحاق فألحقوه بإعصار،و يعقوب فألحقوه بيربوع،و جوْرب فألحقوه بفَوْعل.و قالوا آجور فألحقوه بعاقول،و قالوا شارق فألحقوه بُعْدافر.لما أرادوا أن يُعربوه ألحقوه ببناء كلامهم كما يُلحقوه الحروف بالحروف العربية....و ما لا يبلغون به ببنائهم و ذلك نحو أجر أو إبْرَيْسَم و اسماعيل و سَرَاويل و نَيْزورْ....و ربمّا تركوا الاسم على حاله إذا كانت حروفه من حروفهم،كان على بنائهم أو لم يكن،نحو خُراسان و خُرَّم و الكركم).[1]

و قد نسب شيء كهذا إلى ابن جني قال البطليوس: و قد رأيت ابن جني قال في بعض كلامه الوجه عندي أن يكسر الشين من (شطرنج) ليكون مثال (جرْدل)،ثم يرد عليه قائلًا:و هذا لا وجه له،و إنمّا كان ما يجب ما قاله هنا لو كانت العرب تصرف كل ما تعربه من الألفاظ العجمية إلى أمثلة كلامهم،و إذا وجدنا فيما عربوه أشياء كثيرة مخالفة لأوزان كلامهم فلا وجه لهذا الذي ذكره و قد ورد من ذلك ما لا أحصيه كثرةً.

و قد كان الحريري يوجب أن يخضع اللّفظ المعرّب لما يستعمله من نظائره وزنًا و صيغةً.و لهذا أوجب الكسر في (شطرنج) حتّى يلحق بجردحل،و أوجب الكسر في (سرْداب)ليلحق بشمراخ و الضم في (دُستور) ليلحق ببُهْلول و فتح السين و تسكين الواو في (سَوْسَن) ليلحق بكوثر.[2]

([1])-نقلا عن صديق ليلى،المرجع السابق،ص137.

([2])- محمد حسن عبد العزيز،المرجع السابق،ص72،73.

قصد أبو حيان النحوي الأندلس في الأوزان المعرّبة بقوله (الأسماء الأعجمية على ثلاثة أقسام:قسم غيرته العرب و ألحقته بكلامها، فحكم أبنيته في اعتبار الأصلي و الزائد و الوزن،حكم أبنيته الأسماء العربية الوضع:نحو درهم و بَهْرج.و قسم غيّرته و لم تلحقه بأبنية كلامها،فلا يعتبر فيه ما يعتبر في القسم الذي قبله،نحو أحر و سمسير و قسم تركوه غير مغيّر:فما لم يلحقوه بأبنية كلامهم لم يعد منها،مثال للأوّل:خراسان،لا يثبت به فعالان،و مثال الثاني:خُرّم يسلم،و كُرْكُمْ ألحق بقمقم.[1]

لعلماء اللّغة ملاحظات طيبة تتصل بالمسموح به و غير المسموح به من توالي فونيمات العربية من الصوامت،و قد استدلوا بالتواليات غير المسموح بها على أنّها ليست عربية و من ذلك أنّهم قالوا: -لا تجتمع الجيم و القاف في الكلمة العربية،فمتى جاءتا في كلمة فاعلم أنّها معرّبة:القبح و الجوق.و بالرجوع إلى إحصاءات جذور معجم لسان العرب و الصحاح تبين:أنّ الجيم لا تجيء بعدها القاف في جذر ثلاثي أبدًا و العكس صحيح،و قد تجيء الجيم في أول الجذر و القاف في آخره و تتوسط بينهما حروف قليلة هي (ر،ز،س،ق،ل،ن،و) مثل (جوزق) ،و (جوسق)،و (جوق) و كلها معربة. -لا تجتمع الصاد و الجيم في كلمة عربية من ذلك (الجص) و (الصنجة) و (الصولجان)،و بالرجوع إلى إحصاءات جذور اللّسان و الصحاح تبين: أنّ الصاد لا تجيء بعدها الجيم في جذر ثلاثي إلاّ في (ص ج ج) و قال الصجيج ضرب الحديد بعضه إلى بعض. - الجيم لا تجيء بعدها الصاد في الجذر الثلاثي إلاّ في (ج ص ص)و الجص معرّب. - و قد تجيء الصاد في أول الجذر و الجيم في آخره،و تتوسط بينهما حروف قليلة هي: (ر،ل،م،ن،ه،و) و بالرجوع إلى اللّسان تبين وجود المداخل (صرج) و فيه الصاروج معرّب.[2]

([1])- صديق ليلى،المرجع السابق،ص137.

([2])- محمد حسن عبد العزيز،المرجع السابق،ص62-63.

- و ليس في كلامهم زاي بعد دال إلاّ دخيل،و من ذلك (الهنداز) و (المهندز) و أبدلوا الزاي سينًا فقالوا (المهندس)،و بالرجوع إلى احصاءات جذور اللّسان و الصحاح و مداخلها تبين أنّ الملاحظة سليمة،فلم يرد فيها إلاّ المدخل (هندز).
- و ليس في أصول أبنية العرب اسم فيه نون بعدها راء،فإذا مرّ بك ذلك فاعلم أنّ ذلك الاسم معرّب نحو (نرجس) و (نرق)،و بالرجوع إلى اللّسان و الصحاح تبين أنّ النون جاءت بعدها الراء في المداخل الثلاثية الآتية: (نرب) و فيه النيرب:الشر و النميمة، و نيرب الرجل:يسعى و نمّ.
- أنّ النون جاء بعدها الراء في الداخل الرباعية الآتية:
(نرجس)،(نرجل)،(نرسن)،(نرمق).[1]

قال "الفارابي" في ديوان الأدب مثل هذا القول، و زاد عليه أنّ الجيم و التاء لا تجتمعان في الكلمة من غير حرف زلقي،و الجيم و الطاء لا يجتمعان في كلمة واحدة و لهذا كان الطاجن و الطجين مولدين، و قال "البطليوسي: (لا يوجد في كلام العرب دال بعدها ذال إلاّ قليل).[2]

([1])- محمد حسن عبد العزيز،المرجع السابق،ص62،63.

([2])- أحمد عيسى بك،المرجع السابق،ص121.

إذا ابتدأت الكلمة الأعجمية المراد تعريبها بحرف ساكن و ذلك في اللّغات الأعجمية فإنّه في أول الكلمة المعرّبة همزة قطع أو يحرك الحرف الساكن بحركة .

الحرف A إذا وقع في أول الكلمة يرسم همزة و إذا كان في وسط الكلمة و بعده حرف ساكن يكتفي بفتح ما قبله و إذا كان بعده متحركًا أو في الأخير يرسم ألفًا لينة مثل أندريا← Andrea، أفلونيا←Appoloniec.

ai،ae يرسمان همزة مكسورة أو همزة بعدها ياء في أول الكلمة يرسمان ياء في و سط الكلمة و ألفا في آخر الكلمة مثاله: إليانوس ←Aelianus .

ao و au يرسمان ألفًا مضمومة أو ألفًا مفتوحة بعدها واو سواءً كان في أول الكلمة أو في الوسط مثاله:ماوريطانيا← Mauritanie

و أحيانًا ترسم ao ألفًا للتخفيف مثل لاذيق ← laodice

-حرف B-

حرف B :ينقل هذا الحرف إلى العربية باء لأنّه في اللّغات الأعجمية يشبه نظيره في اللّغة العربية شبهًا تمامًا مثاله فُرُوبوس ← Probus

-حرف C-

الحرف هنا يقابل K مثل كبا ← Kappa في اليونانية و ينطق كافًا في اللّاتينية أيضًا و ينقل إلى العربية قافًا مثال ذلك أرقاديا ← adiearc، و في الكلمات غير اليونانية الأصل إذا كان نطقه كالسين في لغته يكتسب كذلك و الحرف المركب CH هو في اللّاتينية يقابل X حتى في اليونانية و يحل محله في جميع اللّغات الهندية و ينقل إلى العربية خاءً.[1]

([1])- أحمد عيسى بك،المرجع السابق،ص132،133.

كما يعرب الاسم الأعجمي إذا لحقته الألف و اللّام لقول "سيبويه" (اعلم أنّ كل اسم أعجمي أعْرب و تمكن في الكلام فدخلته الألف و اللاّم و صار نكرة،فإنّك إذا سقيت به رجلًا صَرفْتَهُ،إلاّ أن يمنعه من الصرف ما يضع العربي.و ذلك نحو (اللّجام،و الدّيباج،و اليَرَنْدَج،و النَّيْروز،و الفرند،و الزنجبيل و الأرندج،و الياسمين) و ما كان معرفة في لغة الأعاجم أشباه (إبراهيم،و إسحاق،و يعقوب،و فيروز،و هُزْمر،و قارون،و فرعون،فإنّهم لم يلحقوا بها الألف و اللّام.

و أغلب المحدثين لم يعارضوا القدماء في القواعد التي وضعوها في اللّفظ المعرّب و في اعتبار أنّه لا يخلو من أن يكون فصيحًا غير أن بعضهم مثلًا "حسن ظاظا" يرى أنّ اللّفظ المعرّب قد لا يتلاشى أصله بالتغيرات أو في القوالب العربي،و إنّما أجنبيًا وحيدًا لا تحيط به عائلة من المشتقات المختلفة نحو (صراط) الكلمة القرآنية التي و إن بدت على صيغة "فعّال" فهي ليست سوى صورة نهائية للكلمة اللّاتينية سراتًا.[1]

نستنتج ممّا سبق ذكره أنّ القدامى اللّغويين يفضلون الطريقة الصوتية لأنّها من أهم الطرائق التي يتم من خلالها التغيير اللّغوي في نظام الكلمة الأعجمية،و كل لفظة عندهم تخضع لنظام اللّغة العربية.

([1])- صديق ليلى،المرجع السابق،ص138.

الفصل الثاني:

التعريب و اللغة

عاشت اللغة العربية عصورا زاهرة، و كانت لها مكانة مرموقة بين لغات العالم، فقد كانت لغة العلوم المعرفية و هذا يعود إلى العناية و الاهتمام الكبير بها ، و يعود الفضل أيضا إلى الوسائل التي استعانت بها ، و الذي أدّى إلى توسعها خاصة باب التعريب الذي يرافق اللغة العربية من بدايتها إلى يومنا هذا.

1- وسائل التوسع اللغوي في العربية:

إنّ وسائل التوسع اللغوي من أبسط المهام التي تمارسها العربية، مع يقيننا بأنّ باب الاشتقاق هو البوابة الأوسع و الأضخم لذلك التوسع المقصود به صناعة مصطلحات جديدة تتم توليدها من اشتقاقات متعددة بناءً على معطيات المسمى الجديد، مع الاعتماد على وسائل التوسع اللغوي الأخرى، و على رأسها النقل المجازي، الدخيل و المعرب، ثم النحت.

أ- الاشتقاق:

بخلاف اللغات العالمية الأخرى، و التي لا يوجد فيها نظام خاص بتكوين كلمات مستقلة، و تعتمد بالدرجة الأولى على ترجمة كلمات من لغات مختلفة، أو تركيب كلمة جديدة ابتداءً من كلمتين أو عدة كلمات قديمة،فالعربية زيادة على هذا تستعمل نظام في غاية الإحكام يعرف بالاشتقاق.[1]

و يلجأ إلى الاشتقاق إذا لم يوجد للكلمة الأعجمية مقابل في العربية، يشتق لها لفظ عربي، و في اللغة اشتقاق الشيء بنيانه من المرتجل، و اشتقاق الكلام الأخذ فيه يمينًا و شمالًا، و اشتقاق الحرف أخذه منه، و الاشتقاق قياس في لغة العرب.[2]

قال "أحمد بن فارس": (أجمع أهل اللغة إلّا من شذّ عنهم أن للغة العرب قياسًا و أن العرب تشتق بعض الكلام من بعض، و أن اسم الجن مشتق من الإجتنان و أن الجيم و النون تدلان أبدًا على الستر تقول العرب للدرع جنّةً و أجنّهُ الليل، و هذا جنين أي هو في بطن أمه أو مقبور، و أنّ الأنس من الظهور يقولون آنست الشيء أبصرته، و على هذا سائر كلام العرب).[3]

(1)- عبد المالك بوحجرة،"اقتراح في تكوين المصطلحات العلمية العربية"،مجلة العلوم الإنسانية،ع9،جامعة قسنطينة:1998،ص82.

([2])- أحمد عيسى بك،كتاب التهذيب في أصول التعريب،المرجع السابق،ص114.

([3])- المرجع نفسه،ص114.

نلاحظ من خلال هذه التعريفات أن الاشتقاق عبارة عن وسيلة من وسائل التوسع اللغوي في العربية،و يعتمد هذا الأخير على ترجمة كلمة أو عدة كلمات من لغات متعددة،و يلجأ إليه في حالة إن لم يكن هناك مقابل لكلمة أعجمية في اللغة العربية.

و يعتبر الاشتقاق من أهم الوسائل لتوليد المفردات لدى جميع الأسس، و يعد في اللغة العربية عملية استخراج لفظ من لفظ آخر، أو صيغة من صيغة أخرى. فنظرًا لكثرة الألفاظ و المصطلحات التي تحدث في سوق الاستعمال نجد قرارات المجامع اللغوية من بينها مجمع "القاهرة" في مجال الاشتقاق الذي يقر على:[1]

– إباحة الاشتقاق من أسماء الأعيان مثل (منحس) من النّحاس.
– قياس (مفعلة) للمكان الذي يكثر فيه الشيء، سواءً كان من الحيوان أو من النبات أو من الجماد (المرقبة) للمكان العالي.
– قياسية (فعال) ك: (زراق)، و (فعل) ك: (شلل) للمرض.
– قياسية صيغة (فعلان) للتقلب و الاضطراب، ك:(غليان،فورات).
– قياسية (فعالة) للحرفة ك: (صحافة،حلاقة،طباعة...).
– صوغ (فعّال،فعّالة) للدلالة على المبالغة.

و الصيغ الاشتقاقية لم تختلف منذ العصور الأولى، و بقيت على حالها،فهي صيغ أو قوالب على محدوديتها تحمل في تقاليبها و تصريفاتها سعةً ضخمة تستوعب آلاف الكلمات،عبر العصور المتوالية.[2]

و لهذا يعتبر الاشتقاق من أهم وسائل إثراء اللغة العربية،كما نجد في هذا الأمر "السيوطي"الذي عرفه:(هو أخذ صيغة من صيغة أخرى مع اتفاقهما معنى و مادة أصلية ليدل بالثانية على معنى الأصل بالزيادة مفيدة لأجلها اختلفا حروفا) .[3]
نستخلص مما سبق أنّ الاشتقاق وسيلة لتوليد المفردات و عملية استخراج لفظ من لفظ آخر.كما أنّ الصيغ الاشتقاقية بقيت على حالها عبر العصور المتوالية.

([1])- صالح بلعيد،لغة الصحافة،دط،جامعة مولود معمري،دار الأمل للطباعة و النشر و التوزيع،الجزائر:2005،ص71.
([2])- المرجع نفسه،ص71.
([3])- نقلًا عن مراد حميد عبد الله،"تطور دلالة المفردات المحدثة في النص اللغوي"،المرجع السابق،ص9.

نجد عند المحدثين الاشتقاق: (هو توليد لبعض الألفاظ من بعض و الرجوع بها إلى أصل واحد يحدد مادتها و يوحي بمعناها المشترك الأصيل مثلما يوحي بمعناها الخاص الجديد).[1]

نجد في الكلمتين (قابس) و (ناسوخ) نشتق فيهما عن طريق وضع الألفاظ الجديدة للمعاني الجديدة، و في هذا الصدد قام "محمود تيمور" في (معجم الحضارة) باستبدال الألفاظ العامية و الدخيلة بألفاظ عربية.فنجد مثلًا كلمة (قابس) بدلًا من (القيش) و هي أداة ذات الشُعبتين أو الشُعب لتي تستمد التيار الكهربائي، فبنى صيغة (فاعل) من (قبس) و اشتق هذه الكلمة (قابس).

ففي هذا المجال نجد المجمع الأردني اعتمد على كلمة (ناسوخ) من (نسخ) بدلًا من المصطلح (الفاكسيميلي) الدال على الجهاز الذي ينقل النصوص المكتوبة نقلًا أو نسخًا مطابقًا مباشرًا، لأنّ عملها الرئيسي النسخ الفوري للوثائق و الأوراق،و (ناسوخ) على صيغة (فاعول) الدالة على اسم آلة، و من اشتقاق عربي يعبر عن معنى المصطلح من جهة، و يتوافق مع معظم حروف المصطلح الغربي.مما يحدث توافقًا جميلًا بين المصطلحين، و يقلل من حجم التغيير المطلوب للمصطلحات الغربية.

يعتبر الاشتقاق عند المحدثين توليد لبعض الألفاظ من بعض، و في هذا المجال نجد المجمع الأردني الذي يقر على أنّه هناك كلمات تحدث توافقًا بين المصطلحين،و يقلل من حجم التغيير للمصطلحات الغربية. [2]

([1])-نقلًا عن، مراد حميد عبد اللّه،المرجع السابق،ص9.

([2])- كمال أحمد غنيم،آليات التعريب و صناعة المصطلحات،ط1،مجمع اللغة العربية الفلسطيني،غزة:2014 ،ص8.

كما نجد الاشتقاق الأكبر الذي يقوم على التقارب الصوتي بين أحرف الجذور، أو تماثل بعضها و الاتفاق و ترتيبها مما ينتج تشابه في المعنى من جانب و اختلاف من الجانب الآخر مثلًا (أنّ و هزّ) وهما يدلان على الحركة، و (صهل،و سحل) يدلان على الصوت، واحد للفرس و آخر للحمار الوحشي.[1]

لا يختلف المحدثين عن القدامى حيث الاشتقاق، فيطرأ على الجذر كلمات جديدة إما بزيادة الحروف أو تكرار بعض الحروف أحيانًا.[2]

و لكن الاشتقاق يعطي فكرة زائفة عن طبيعة المفردات، لأنّ كل ما يعنى به هو أن يتبين كيف تكوّنت المفردات.و الكلمات لا تستعمل في واقع اللغة تبعًا لقيمتها التاريخية.فالعقل نسي خطوات التطور المعنوي التي مرت بها، و نقول ينساها إذا افترضنا أنّه عرفها يومًا من الأيام. و للكلمات دائمًا قيمة حضورية، يعنى أنّه محدود باللّحظة التي تستعمل فيها، و مفرد، يعنى أنّه خاص بالاستعمال الوقتي الذي نستعمل إياه.[3]

فيمكن تقسمة الاشتقاق إلى قسمين:

1)- النمو الخارجي للألفاظ: هناك زيادات تطرأ على أول الكلمة أو على آخرها،و هذا قد يكون عبر اللّواصق و اللواحق مثلًا: (يفعل، استفعل، انفعل، مفعل، تفعل).

2)- النمو الداخلي للألفاظ: و هذا عبر التحويرات الداخلية، يكون مثل الأول بزيادة أو تكرار، و هذه التحويرات بوفاء الفعل بدلالات جديدة مثلًا: (فاعل، فوعل، فعّل، فعول، فعيل، فعلل)

([1])- جوزيف قندريس،اللغة،دط،مكتبة الأنجلو المصرية،مطبعة لجنة البيان العربي،باريس:1950،ص226.

([2])- مراد حميد عبد الله،المرجع السابق،ص9.

([3])- جوزيف قندريس،المرجع نفسه،ص226.

كما نستنتج أنّ هذه الألفاظ تعود إلى أصول لغوية متجذرة في اللغة،من جانب ارتباط كل لفظة دلاليًا بالأصل الثلاثي في اللغة بمعناها العام،و هذا يسمى الاشتقاق الأصغر كما يقر "ابن جني".[1]

يمكننا القول مما سبق أنّ الاشتقاق يفتح لنا آفاقًا واسعة للغة العربية،و السماح باتساعها،فالمحدثون لا يختلفون عن القدامى في نظرتهم للاشتقاق.و هناك ما يعرف بالاشتقاق الأكبر الذي يقوم على التقارب الصوتي،و نجد أيضًا الاشتقاق الأصغر و هو ارتباط لفظة دلاليًا بالأصل الثلاثي للغة.لكن بالرغم من كل هذا فإنّ الاشتقاق يمد لنا فكرة غير حقيقية عن طبيعة الألفاظ.

([1])- نقلا عن،مراد حميد عبد الله،المرجع السابق،ص9.

ب- النقل المجازي:

هو ظاهرة لغوية معروفة تعتمد على التحول المقصود أحيانًا،و التطور العادي أحيانًا أخرى.و هو نقل لفظ من معنى إلى معنى آخر يلتقي معه في جانب دلالي معين، و قد تتطور دلالة لفظ عبر العصور نتيجة مدى تحول اجتماعي يتضاءل فيه الاهتمام باللفظ، أو يتعاظم ممّا يغلب معنى على آخر،مثل تطور معنى (الحرية) من مقابل (الرقيق) إلى (القدرة على الاختيار السياسي) بعد إلغاء الرقيق.

و قد استفاد علماء العربية الحدثين من هذه الظاهرة، و أخذوها وسيلة لإعطاء أسماء و مصطلحات جديدة.[1]

من ذلك كلمة (سيارة) في قوله تعالى:" و جاءت سيّارة فأرسلوا واردهم....."، و هنا تدل على القافلة أخذوها للدلالة على العربة الآلية السريعة.[2]

و كلمة (النفاثة) في قوله تعالى :".....و من شر غاسق إذا وقب و من شر النفاثات في العقد".[3]

و يعتمد النقل المجازي على السياق اللغوي الجديد في تحديد المصطلح و تفضيله على غيره، حتى لو كان موظفًا في معنى آخر،و الذي تضاف إليه قرنية أخرى هي المقام أو مناسبة الكلام، و من ذلك توظيف كلمة (أكل) في أكثر من معنى: أكل الطعام، أكل مال اليتيم.....الخ.[4]

([1])- كمال أحمد غنيم،المرجع السابق،ص11،12.

([2])- سورة يوسف،الآية19.

([3])- سورة الفلق،الآية3،4.

([4])- كمال أحمد غنيم،المرجع نفسه،ص15،16.

ج- الدّخيل و المعرّب:

ممّا لا شك فيه أنّ اللغة ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالشعب الذي يتكلّمها، و التعريب يتعلق باستعارة كلمة أجنبية و إدخالها في قالب عربي، حتى لا تكون ثقيلة على اللسان و الأذن العربية، و هذه الطريقة ليست جديدة كما يظن الكثير،بحيث توجد الكثير من الكتب وصلتنا من الماضي، نذكر الكلمات العديدة التي دخلت العربية .

مثل:التكنولوجيا،التلفزيون،الراديو...الخ.[1]

و التعريب هو إلحاق الألفاظ المأخوذة من اللغات الأخرى بأبنية كلمات عربية معروفة، و تعريب الكلمة يجعلها من اللسان العربي، فقد نزل القرآن الكريم بلسان عربي.و احتوى على كلمات من أصول غير عربية فارسية كانت أو رومية أو حبشية، لكنها قبل نزول القرآن قد استقرت في اللغة العربية، و أصبحت من مفرداتها، و من ذلك أن هذه الحروف و أصولها أعجمية- كما قال الفقهاء-إلّا أنها سقطت إلى العرب فأعربتها بألسنتها، و حولتها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها.[2]

و يعتبر التعريب من أهم الموضوعات التي عرض لها مجمع "القاهرة" ففي جلسة الواحدة و الثلاثين الدورة الأولى، أصدر القرار الذي يجيز للمجمع أن يستعمل بعض الألفاظ الأعجمية عند الضرورة على طريقة العرب في تعريبهم.و ينبغي النظر في ظاهرة التعريب من زاوية خاصة، حيث لا يجب أن نعرب كل ما يقع بين أيدينا، بل تقتصر على الضروري فقط.[3]

([1])- عبد المالك بوحجرة،المرجع السابق،ص84.

([2])- كمال أحمد غنيم،المرجع السابق،ص15،16.

([3])- صالح بلعيد،المرجع السابق،ص75.

و ذلك أن اللغة لا تفسد بالمعرب و الدخيل-بل حياتها في هضم المعرب و الدخيل،لأن مقدر اللغة على تمثل الكلام الأجنبي تعد ميزة، و خصيصة لها إذًا هي صاغته على أوزانها و صبته في قوالبها، و نفخت فيه من روحها.[1]

نستنتج مما سبق أنّ كلًا من المعرب و الدخيل لا يقومان بإفساد اللغة، لأنّ هذه الأخيرة تقوم بهضمهما طوال حياتها.

([1])- كمال أحمد غنيم،المرجع السابق،ص15،16.

د- النحت:

النحت هي الطريقة التي يتم فيها جمع كلمتين أو أكثر باختيار أجزاء مناسبة من الكلمات المختلفة،لنعطي كلمة واحدة في النهاية.و هذه الطريقة استعملها العرب في العصور الوسطى، كما تدل عليه كلمات مثل البسملة، و سامراء و التي تعني على التوالي باسم الله و سر من رأى،و الاسم الأخير يدل على مدينة في العراق بناها المعتصم العباسي، هذه العملية تستعمل بكثرة في اللغات الأجنبية، و بالخصوص الإنجليزية و لكن نادرًا ما يلجأ إليها في العربية.[1]

كما يعد النحت من أهم الوسائل التي يعتمد عليها لدى المجامع اللغوية، و هو التركيب المجازي الذي يضم كلمتين تستعملان متجاورتين توصفهما كلمة واحدة، بحيث يكون معناها خليطًا من معنى الكلمتين الأصليتين، و ذلك مثل: (كهرومغناطيسي) من (كهرباء و مغناطيس).

أو بمعنى آخر هو بناء كلمة واحدة من كلمتين أو أكثر أو من جملة، تؤدي من خلال الحروف المنتقاة المعنى أو المعاني المستفادة من الكلمات أو الجملة المختصرة.[2]

و قد لاحظ بعض المحدثين أن الألفاظ الأجنبية الدالة على المعاني العلمية، و المخترعات الحديثة تكون في كثير من الأحيان مركبة من كلمتين أو أكثر، و لاحظوا أن ترجمتها ترجمة حرفية تجعل المقابل العربي طويلًا، ممّا حدا ببعضهم إلى توظيف النحب ليتمكن من وضع مقابل عربي مختصر في كلمة واحدة لا في كلمتين أو جملة. و مالت المجامع اللغوية العربية إلى اتخاذ موقف التحفظ و الاحتراس تجاه النحت، و تنمي على استخدامه أثناء الضرورة.[3]

([1])- عبد المالك بوحجرة،المرجع السابق،ص86.

([2])- صالح بلعيد،المرجع السابق،ص73.

([3])-كمال أحمد غنيم،المرجع السابق،ص19.

و النحت ضرب من ضروب الاشتقاق سمّاه "ابن جني" (الاشتقاق الأكبر).و من ذلك:

– **النحت الفعلي:** مثل (حوقل) أو (حولق) يعد نحتًا من "لا حول ولا قوة إلّا باللّه" و "البسملة" من "بسم اللّه الرحمن الرحيم".

– **النحت المعرّب:** مثل: (برطل) معرب من الآرامية أصله (برّ) بمعنى (ابن) و (طلا) بمعنى (ظل).

– **النحت النسبي:** مثل: (عبشمي) نسبةً إلى (عبد شمس)، و (عبدلي) نسبةً إلى (عبد اللّه).[1]

– **النحت الاسمي:** مثل (جلمود) من (جلد) و (جمد).

– **النحت الوصفي:** مثل: (ضبطر) لرجل شديد من (ضبط) و (ضبر).[2]

نلاحظ من كل هذا أنّ النحت هو عبارة عن جمع كلمة أو أكثر، و ذلك باختيار أجزاء منها لإعطاء كلمة واحدة في النهاية.فهي أيضًا وسيلة مهمة يُعتمد عليها في المجامع اللغوية، و التي تدعي إلى استخدام وسيلة النحت عند الضرورة.

([1])- صالح بلعيد،المرجع السابق،ص75.

([2])- كمال أحمد غنيم،المرجع السابق،ص19.

و من المنحوتات الآتية ما هو مستصاغ و ما هو مستثقل و هذا يسهم في انتشار المصطلح أو اندثاره:[1]

– الطحاسنة:	مديري "طه حسين"
– مقيهل:	دواء مقيء و مسهل
– الثلضلعي:	ثلاثي الأضلاع
– الإرادي:	نحت نسبي من لا و إرادة
– الفوطبيعي	نحت من فوق و طبيعة
– الكربض:	نحت من كرية الدم البيضاء

إذًا لا بد من تضييق هذه البوابة ألا و هي"النحت" لأنّه لا يخدم اللغة العربية بل يضرها بتفشي التركيبات شبه الأجنبية. و هنا يجدر الإشارة على أنّ المجامع اللغوية شدّدت على تجنب النحت.

نستنتج من كل ما سبق ذكره إذًأ ،أنّ النحت لا يخدم اللغة العربية أبدًا بل على العكس تضرها ضررًا كبيرًا،عكس الوسائل الأخرى.فلهذا دعت المجامع اللغوية إلى الابتعاد عن وسيلة النحت.إنّ اللغة العربية عبارة عن كائن حي يؤثر و يتأثر بالمحيط الخارجي، و ظاهرة التعريب سوف تستمر ما دام هناك ناس يستعملونها.و من وسائل التوسع اللغوي في العربية نذكر: أولًا الاشتقاق الذي يُلجأ إليه عندما لا يوجد مقابل لكلمة أعجمية في اللغة العربية، و أنّه وسيلة لتوليد المفردات.و قد بقيت الصيغ الاشتقاقية على حالها عبر العصور.و ثانيًا النقل المجازي الذي يعتمد على السياق اللغوي في تحديد المصطلح،أمّا ثالثًا نذكر الدخيل و المعرّب فهما لا يقومان بإفساد اللغة لأنّها تهضمها، و أخيرًا النحت و هي الوسيلة التي لا تخدم أبدًا اللغة بل بالعكس تضرها.

([1])- كمال أحمد غنيم،المرجع السابق،ص19.

2- علاقة التعريب باللّغة العربية:

إنّ للغة الأم دورًا هامًا في بناء شخصية الفرد من مختلف زواياها، الأمر الذي يؤدي إلى تجانس أفراد المجتمع الواحد في التوجهات و الرؤية نحو التوحيد،و الآمال المشتركة، و اللغة الأم هي المعبر الذي يتحول عن طريق المجتمع من التخلف إلى التقدم، و من الجمود إلى الانطلاق.و تعزنّ اللغة قيم المجتمع و هويته. إنّ كون اللغة العربية إحدى اللغات الحية، فهي تمثل رابطًا عضويًا، و همزة وصل بين ماضي الأمة و حاضرها و مستقبلها، و لقد مرت عبر العصور أو عبر القرون المختلفة،كما استوعبت علوم الأمم المتقدمة على العرب في العصر الأموي، و أوائل العصر العباسي و تأتي النهضة التعليمية الحديثة في الدول العربية مهمةً أكبر للغة العربية، و هي مشاركتها في دفع عجلة التقدم، و في خضم العلوم الحديثة المتسارعة التي تكتب بلغات أخرى، لذا لا بدّ أن تكون اللغة العربية لغة التعليم في جميع المؤسسات، و لا يتآتى هذا إلّا بالتعريب الذي يفيد الأمة العربية من الحضارة الحديثة.[1]

و من أجل تحسين واقع اللغة العربية على مستوى تلك القطاعات،فمن الضروري الاهتمام بالتعريب من أجل تنشئة مواطن متحكم في لغته، و في مختلف الجوانب المهنية و العلمية، و إثراء فكره و ثقافته بنقل العلوم و الأفكار حتى يحضى بذخيرة علمية تمكنه من الإبداع و الإثراء العلمي و الثقافي.و ليست الأمة العربية بأقل شأنًا عن غيرها من أمم العالم، بل كانت و لا تزال واحدة من الثقافات التي ساهمت بيد طويل في التقدم و التطور الذي يستمده العالم في هذا العصر.[2]

يمكننا القول أنّ اللغة العربية تنادي بالتعريب و تطالب به،لأنّ اللغة العربية دون تعريب تصبح لغة عاقرة أو بالأحرى عاجزة، لأنّ في القرون الماضية انزوت في وسط دارها.

([1])- سليمان بن سيف الغتامي،التعريب و دوره في جودة التعليم العالي،المرجع السابق.

([2])- سمية الزاحي و بهجة بومعرافي،التعريب و الترجمة:مقاربتان لترقية اللغة العربية على الأنترنت،المرجع السابق.

أ- التعريب و ترقية اللغة العربية:

غنى عن بيان أنّ لكل أمة لغة تعبر عن هويتها القومية و شخصيتها الحضارية، و أنّ لغتنا رمز لكياننا القومي و عنوانًا لشخصيتنا العربية، و هي مستودع تراثنا الفكري.فمن المهم جدًا أنّ المجتمعات العربية تلّج عصر مجتمعات المعرفة أن تجتهد لتعريب المصطلحات، لكن ما يجدر التساؤل عنه، هل يمكن النجاح في هذا المسعى؟، و واقع البلدان العربية يشهد انصرافًا عن اللغة العربية في مختلف الجوانب و القطاعات، و هل تنجح زراعة اللغة العربية و استنبات العلم بها؟ بينما علمائها و أبناءها ، و سياستها يفكرون و يشرعون، و ينظرون ،و يتجاورون، و يبدعون باللغة الأجنبية.[1]

إنّ فتح باب التعريب، و دخول المصطلحات العلمية الأجنبية في اللغة العربية، لعل العربية قادرة على مواكبة سير التقدم العلمي و الفني، و استيعاب المصطلحات العلمية، حيث إذا وجدت المصطلح الأجنبي ترجمته بما يقابله من ألفاظها، فإذا عجزت عن إيجاد لفظ يقابل المصطلح، أو اللفظ الأجنبي بوسائلها الخاصة بها.لجأت إلى التعريب، و بهذه الطريقة لا تتخلف اللغة العربية عن متابعة ما تستجد في اللغات الأجنبية، من أسماء الآلات المختلفة و المصطلحات في كل الميادين المختلفة، فبين حين و آخر، في جعبتها كل ما تحتاج إليه من أسماء المخترعات، و المصطلحات الحديثة، وقد أصبحت اللغة العربية بهذه الطريقة لغةً علمية تستوعب العلوم المختلفة، تدرسها بدون صعوبات تعانيها، لذلك تمكن أهلها من تطوير هذه العلوم باستخدام التعريب وسيلة ذلك، و تاريخ العلوم و الحضارات خير شاهد على ذلك.[2]

([1])- سليمان بن سيف الغتامي،المرجع السابق،ص2.

([2])- إبراهيم الحاج يوسف،دور مجامع اللغة العربية في التعريب،المرجع السابق،ص366،367.

لقد ألح على هذه الإشكالية عدد من الباحثين و من بينهم "الدكتور محي الدين صابر" المدير العام السابق للمنظمة العربية الثقافية و العلوم (أنّ قضية التعريب ليست قضية لغوية، كما ينظر الكثيرون و إنّما هي معاصرة حضارية بكل ما في هذا التغيير من دلالات,فلا يمكن اجتماعيا أن يتقدم شعب في المجال العلمي و الثقافي المعاصر دون اكتساب العلم واستنباته و توطينه لغويًا) يعني تعليمه و تعلمه و إنتاجه باللغة القومية مهما كانت تلك اللغة.إن التعريب من أهم الوسائل التي يتم بها حماية اللغة العربية و، استمرارها مندفعة العطاء عن طريق نقل العلوم إليها و التأليف بها، و جعلها الركيزة في التعامل الرسمي في المؤسسات الحكومية و القطاع الخاص،حتى تتهيأ هذه اللغة لأن تكون لغة البحث، و التفكير،و الكتابة في المستقبل القريب كما كانت في سالف عهدها.[1]

و يرى المشرق الألماني "هورنباج" أنّ (اللغة العربية ليست ضعيفة البتة، كما يدعي العرب و غير العرب، و لا عاجزة عن مواكبة عصر التقنيات، فالتاريخ يرشدنا إلى أنّ اللغة العربية كانت لغة الأكثرية من ثلث سكان المعمورة، و لم تكن فقط لغة شعر أو نثر).[2]

إنّ التعريب جعل اللغة العربية تقوم مقام اللغة الأجنبية في ميدان التعليم و البحث العلمي، و هو يعتبر العامل الرئيسي في إثراء اللغة بالمصطلحات العلمية الحديثة، و يساهم في توطيد العلاقة بين اللغة العربية و اللغات الأجنبية، و جعل اللغة العربية تهتم بما تحتويه هذه اللغات من العلوم، و لذلك كانت العربية السيادة اللغوية العالمية بقوة حضارتها الغالبة، و أصبحت لغة حية تجاري اللغات الأجنبية الحية و مواكبة سير التقدم العلمي.[3]

([1])- سليمان بن سيف الغتامي،المرجع السابق،ص2.

([2])- سمية الزاحي و بهجة بومعرافي،المرجع السابق،ص5.

([3])- إبراهيم الحاج يوسف،المرجع السابق،ص375.

ب- مستلزمات نجاح التعريب في ترقية اللغة العربية:

تجدر الإشارة إلى أنّ أدوار التعريب في دعم الرصيد اللغوي للغة العربية، يستلزم تحقيقها متطلبات عديدة منها:[1]

1)- القرار الأساسي الذي يلزم اعتماد التعريب منهجًا في حياة الدولة و مسيرتها.
2)- النصوص المنظمة لحقوق الملكية الفكرية من تطوير التشريعات العربية لحماية ما تتم إتاحته.
3)- ترقية استعمال اللغة العربية، تعميمها في كافة الإرادات الوطنية و وسائل الإعلام كافة.
4)- التشجيع على الكتابة و إلقاء الدروس و المحاضرات و المشاركة في الندوات باللغة العربية الفصيحة.
5)- إصدار منشورات و مجالات علمية متخصصة على مستوى عالمي بالعربية.
6)- التنسيق، وجوب التنسيق و الانسجام بين سياسات التعريب على نطاق الوطن العربي لتجنب تكرار الجهود و هدر الإمكانيات العامة لكل قطر، و لضمان التكامل فيما بينهما تسهل التعاون بين مختلف القطاعات السياسية منها، العلمية و الاقتصادية.[2]

و نجاح التعريب يتوقف في المحصلة النهائية على استجابة جماهير الشعب العربي العريضة، لسياسات التعريب الحكومية الرسمية و خططه، و هذه الاستجابة الشعبية للقرار السلطوي التعريبي أن تأتي واقعيًا إما يتفاعل حي مستمر ما بين مؤسسات الحكم القائمة في الأقطار العربية، و بين مؤسسات الرأي العام الفاعل داخل الوطن العربي.[3]

نستنتج مما سلف ذكره أنه من المفروض توفر مستلزمات النجاح للتعريب حتى يتمكن هذا الأخير من ترقية اللغة.

([1])- سمية الزاحي و بهجة بومعرافي،المرجع السابق.

([2])- المرجع نفسه.

(3)- نازلي معوض أحمد،التعريب و القومية العربية في المغرب العربي،المرجع السابق،ص197.

الفصل الثالث:

نماذج من الألفاظ المعربة

استطاعت اللغة العربية أن تنافس اللغات الأوربية، إذا لا تكاد تجد لغة إلّا و أثرت فيها بل تركت بصمات كبيرة على الفارسية و التركية و الإيطالية و الفرنسية و الإنجليزية. و لنا في هذا الفصل وقفة تكشف تأثير اللغة العربية على هذه اللغات، و نقدم نماذج معربة من كل لغة.

1- اللغة الفارسية و العربية:

إنّ التأثير بين اللغتين كان قويًا لقوة الاتصال بين الفرس و العرب، و قد تسربت إلى اللغة العربية ألفاظ فارسية قبل الإسلام و بعده.[1]

- نماذج من الكلمات الفارسية:[2]

الكلمات الفارسية المعربة
لشت
فنجان
جوارب
روزمانة
تخت
نرجس

(1)- عبد الغني بن صوله،"التعريب في المجامع اللسانية ثنائية اللغة"،المرجع السابق،ص36.

(2)- عبد العلي سام مكرم،التعريب في التراث اللغوي و مقاييسه و علاماته،دط،المركز العربي للتعريب و الترجمة و التأليف و النشر،دمشق:2014،ص70.

- نماذج من الكلمات الفارسية المعربة:[1]

الكلمات الفارسية المعربة
إبريق
بخت
فردوس
بغداد
فرسخ
فهرس
كشتبان
كعك
ليمون
إيوان
خندق
سرداب
خيار
دستور
حيوان
ناي
جان

(1)- مراد حميد عبد اللّه،"تطور دلالة المفردات المحدثة في النص اللغوي"، الأدب،قسم الترجمة،جامعة،المرجع السابق،ص48.

- نماذج من الكلمات الفارسية المعربة:[1]

الكلمات الفارسية المعربة
الإبزيم
الأسطوانة
البرقيل
البستان
برهام
البوتقة
الباریاء
التّبان
البند
البرنامج
البريد
البربط
الأترج
الترفاس
الجلنار
الجردق
الجمجم
الجلماق
الجمان

(1)- إبراهيم الحاج يوسف،دور مجامع اللغة العربية في التعريب،ص113-115.

- نماذج من الكلمات الفارسية المعربة:[1]

الكلمات الفارسية المعربة
الجندرة
الخردة
الدستجة
الدّكان
الجوسق
الخشاف

([1])- إبراهيم الحاج يوسف،المرجع السابق،ص116.

- نماذج أخرى من الكلمات الفارسية المعربة:[1]

الكلمات الفارسية المعربة
المجوس
النيروز
الصولجان
الجاموس
المسك
عسكر
مرج
شهر

إنّ الباحثون يؤكدون أنّ تأثر العربية بالفارسية كان أقوى من تأثر اللغات غير السامية الأخرى، لقوة الاتصال بين العرب و الفرس قبل الإسلام.
و لم يكن استعمال الفارسية مقصورًا على المناطق التي اتصلت بالفرس اتصالًا مباشرًا، كان ثمة جالية فارسية نزلت المدينة من قديم العهد، و نشرت بعض ألفاظها بين أهلها.

نستنتج من خلال هذه الألفاظ المعربة، أنّ العربية أخذت من الفارسية كثير من أسماء الآنية، و الأطعمة، و الألبسة، بحيث نرى أيضًا أنّ هذه الألفاظ قد خضعت للأوزان العربية.

([1])- محمد حسن عبد العزيز،التعريب القديم و الحديث،ملتزم الطبع و النشر،دار الفكر العربي،القاهرة:2001،ص23،81.

2- اللغة التركية و العربية:

فقد تأثرت اللغة العربية في هذا العصر أي حينما سيطر العثمانيون على العالم الإسلامي بخصائص اللغة التركية تأثرًا عظيمًا، فعرّبت أو أخذت منه الألفاظ التي استعملها الحكام الأتراك.[1]

- نماذج من الكلمات التركية المعرّبة:[2]

الكلمات التركية المعربة
بارود
بنج
شرشف
طابور
لغم
فوطة
قنبلة
برغي

([1])- عبد العلي سام مكرم،المرجع السابق،ص70.

([2])- مراد حميد عبد الله،المرجع السابق،ص20.

- نماذج من الكلمات التركية المعرّبة:[1]

الكلمات التركية المعربة
باشا
بك
أفندي
صاغ
سردار
تمغة
بكباشي
يوزباشي
أوبناشي
سراي
شورما
بقلاوى

([1])- مراد حميد عبد اللّه،المرجع السابق،ص70.

- نماذج من الكلمات التركية المعرّبة:[1]

الكلمات التركية	الكلمات المعرّبة
eczana	الأجزخانة
igne	الأجنة
perjel	البرجل
bogaca	البخاشة
balta	البلطة
boya	البُوية
tenek	التَّنكة
gullac	جُلّاش
gumruk	الجُمْرُك
kaghan	الخاقان
demga	الدّمغة

نلاحظ أنّ معظم الألفاظ التي أخذت العربية من اللغة التركية أو ما عربته، تدور حول المصطلحات الحكومية و العسكرية. و من المعروف أنّ الشعب التركي قد احتك بالشعب العربي عند دخول الإسلام إلى وطنه، وقد صدر قرار مجمع القاهرة الذي يعالج كتابة الأعلام التركية بالحروف العربية، و ذلك في ضوء اهتمام مجامع اللغة العربية باللغة التركية.

([1])- إبراهيم الحاج يوسف،المرجع السابق،ص122-124.

3- اللغة الإيطالية و العربية:

كان الاحتكاك بين اللغتين الإيطالية و العربية منذ القدم، و ذلك كان جليًا عقب الحروب الصليبية التي انتهت بانتحار الصليبيين، و قد فتحت أبواب التجارة بين العرب و الإيطاليين و قد انتسب العلماء الإيطاليون أعضاء في مجمعي "دمشق و القاهرة"، فساهموا بشكل كبير في مناقشة القضايا اللغوية و العلمية في هذين المجمعين.[1]

- نماذج من الكلمات الإيطالية المعرّبة:[2]

الكلمات الإيطالية المعربة
بابور
بورصة
بوليصة
صالة
طاولة
فاتورة
فستان
لوكاندة
موضة
برنيطة

([1])- عبد العلي سام مكرم،المرجع السابق،ص70.

([2])- المرجع نفسه،ص70.

- نماذج من الكلمات الإيطالية المعرّبة:[1]

الكلمات الإيطالية	الكلمات المعرّبة
opéra	الأبْرا
asso	الآس
scala	الإستقالة
scalo	الإسْكلة
influenza	الإنفلونزا
pudra	البدرة

([1])- إبراهيم الحاج يوسف،المرجع السابق،ص129.

- نماذج من الكلمات الإيطالية المعرّبة:[1]

الكلمات الإيطالية	الكلمات المعرّبة
Berreto	البُرْنيطة
protesto	البروتستو
bronzo	البرونز
pisello	البسلّة
punto	البُنْط
piano	البيَان
pianolla	البيانولا
carta	الخريطة
drama	الدراما
soda	الصودا
tavolak	الطاولة
forno	الفُرن
villa	الفيلا
corsaro	القرصان
cartel	الكارتيل

هنا نجد أنّ معظم الكلمات الإيطالية التي تسربت إلى العربية، ذات طبيعة تجارية وأدوات منزلية، و هذه الكلمات خضعت للأوزان العربية أو التغيير أو للقوانين الصوتية و النحوية و الصرفية.

([1])- إبراهيم الحاج يوسف،المرجع السابق،ص130،131.

4- اللغة الفرنسية و العربية:

إنّ احتكاك اللغتين (الفرنسية و العربية) في سنوات الاستعمار الطويلة، أدّى إلى اقتراض كل منهما عن الأخرى، لكن في القرون الأولى كان الاقتراض أكثر كثافة من جانب الفرنسية، و كانت أيضًا اللغة العربية اقترض من الفرنسية أكثر ما يقارب أربعمائة كلمة، و هذا في عصر نهضة العربية الحديثة، كون اللغة الفرنسية مستعملة في التدريس في بعض الدول العربية.[1]

- نماذج من الكلمات الفرنسية المعربة:[2]

الكلمات الفرنسية	الكلمات المعرّبة
sultan	سلطان
sultanat	سلطنة
sultane	سلطانة
sunnite	سنّى
sucre	سكر
stratége	استراتيجي
studio	إستوديو
stére	إستير
sterling	إسترلينّي
lazariste	لغازري

(1)- إبراهيم الحاج يوسف،المرجع السابق،ص138،(بتصرف).

(2)- منجد الجيب،(عربي-فرنسي)،ط10،دار المشرق،بيروت،لبنان:2001،ص368.

- نماذج من الكلمات الفرنسية المعربة:[1]

الكلمات الفرنسية	الكلمات المعربة
Artichant	خرشوف
Aubergine	باذنجان
Bango	بانجو
Batterie	بطارية
Biscuit	بسكويت
Bisou	بوسة
Bouddhiste	بوذي
Boussole	بوصلة
Capsule	كبسولة
Caramel	كرميلا
Caricature	كاريكاتور
Casquette	كسكيت
Cathédrale	كاتدرائية
Catholique	كثلوكي
Chocolat	شوكولا
Dauphin	دلفين

(1)- ينظر جميل أبو نصري و طلعت هشام قبيعة و رمزية نعمة حسن،المتقن الصغير(فرنسي-عربي)،ط1،دار الراتب الجامعية:2007.

- نماذج من الكلمات الفرنسية المعربة:[1]

الكلمات الفرنسية	الكلمات المعربة
Ardoise	الإرْدواز
Aristocratie	الأرستُقراطية
Ciment	الإسمنت
oxigene	الأُكسجين
aluminium	الألُمنيُم
ampere	الأمْبير
bouquet	الباقة
ballet	البالية
begasse	البجاس
pyjama	البجامة
bourgeoisie	البُرجوازية
pasteur	بسْتر
biscuit	بسْكويت
boussole	البوصلة
bureaucratie	البيْروقراطية
tramway	التُرام
thermographe	ترموجراف

([1])- إبراهيم الحاج يوسف،المرجع السابق،ص141-143.

- نماذج من الكلمات الفرنسية المعربة:[1]

الكلمات الفرنسية	الكلمات المعربة
Radar	رادار
Surrealism	السريالية
Cinema	السينما
Chiffre	الشفرة
tournesol	الطرنشول

نلاحظ أنّ الألفاظ المعربة من الفرنسية كانت مختلطة، أي من جميع النواحي، أو جميع المجالات و السبب في ذلك أنّ امتداد الوقت، أو بقاء الاستعمار أثر بشكل كبير على العربية فترة طويلة أدّى إلى هذه الظاهرة. فمن خلال الجدول قد نجد بعض الكلمات بقيت على حالها.

([1])- إبراهيم الحاج يوسف،المرجع السابق،ص144.

5- اللغة الإنجليزية و العربية:

كلنا نعلم أنّ اللغة الإنجليزية متفرعة من اللغة اللاتينية، و كانت هذه الأخيرة و الفرنسية و الإسبانية، هي اللغات التي احتكت بالعربية قبل الإنجليزية بقرون من الزمن، إذًا اللغة الإنجليزية لم تصل مباشرة إلى اللغة العربية، بل اتخذت طريق عبر هذه اللغات، و أحدث التأثر بين لغتين (عربية،إنجليزية)، و قد استعارت الإنجليزية كلمات كثيرة من اللغة العربية، حيث تحتوي اللغة الإنجليزية من الكلمات المستعارة من اللغة العربية ما يقدر ألف كلمة، و نفس الشيء للغة العربية حيث عربت الكثير من المصطلحات في اللغة الإنجليزية.[1]

- نماذج من الألفاظ الإنجليزية المعرّبة:[2]

الكلمات الإنجليزية	الكلمات المعربة
Then	إذا
Rhommatism	روماتيزم
Parliament	برلمان
Mechanic	ميكانيكي
Bank	بنك
Lamp	لمبة
Radio	راديو
Balcony	بلكون
Toilet	تواليت

(1)- إبراهيم الحاج يوسف،المرجع السابق،ص148.

(2)- ينظرعبد الله يوسف،ط1،دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع،بيروت،لبنان:2008.

- نماذج من الألفاظ الإنجليزية المعرّبة:[1]

الكلمات الإنجليزية	الكلمات المعربة
Beer	بيرة
Pizza	بيتزا
Kiwi	كيوي
Crystal	كريستال
Soda	صودا
Sodium	صوديوم
Zink	زنك
Topaz	توباز
Porcelain	بورسلين
Potassium	بوتاس
benzen	بنزين

قد نجد اللغة العربية عربت الكثير من اللغة الإنجليزية، برغم أنّ هذه اللغة لم تكن تدخل مباشرة إلى اللغة العربية، و عربت في جميع من المجالات لأنّ اللغة الإنجليزية تعتبر إحدى لغات المدرسة. و هنا نستنتج من خلال الجدول أنّ الكلمات المعربة خضعت للأوزان العربية.

([1])- ينظر إبراهيم الحاج يوسف،المرجع السابق.

نلاحظ أنّ اللغة العربية قد عربت من اللغة الفارسية و التركية أكثر من اللغات الأخرى،لأنه يوجد في العرب من بينهم ما تعلم اللغة التركية و نبغوا فيها قديمًا و حديثا،بحيث نجد بعض اللغويين قد ألفوا كتاب في تعليم اللغة التركية، و هذه اللغتين أشدّ تلاصقًا و قرابةً و هي وحدة الدين.

أمّا بالنسبة للغة الإيطالية و الإنجليزية كان تعريب الألفاظ قليلًا، لأنّ هذه اللغات لم تستخدم بكثرة في بلاد العرب، و أمّا بالنسبة للغة الفرنسية فقد تعربت منه اللغة العربية ألفاظ كثيرة، أو عربت بكثرة لأنّ اللغة الفرنسية رافقت العربية في وقت طويل.

و نستنتج أيضًا أنّ اللغة العربية قد تسربت إليها الألفاظ المعربة من جميع اللغات والمجالات.نذكر مثلًا المجال التجاري و مجال الأكل، لباس، أدوات المنزل، كما نرى أنّها تسربت إليه الألفاظ التي ترافق حياتنا اليومية و مصطلحات علمية أكثر. و هكذا ظلت اللغة العربية بهذه الألفاظ المعربة تسير بخطى واسعة نحو المستقبل، حتى وصلت إلينا في العصر الحديث بكامل بناءها، و تمام صيغها، و قوة ألفاظها و كثرة مفرداتها.

الخاتمة

سعينا في هذه الدراسة إلى البحث عن قضية التعريب و الكشف عن مساهمته في إثراء اللّغة العربية. فوجدنا عدم الاتفاق بين اللّغويين في تعريف هذه الظاهرة اللّغوية "التعريب". كما توصلنا إلى مجموعة من النتائج، ينحصر أهمها فيما يلي:

- يعتبر التعريب عند القدامى كلمة أعجمية، و هي تخضع للأوزان العربية. أمّا عند المحدثين فهي لفظة أجنبية مرادفة للترجمة، سواءً طرأ عليها تغير أم لم يكن. أمّا بالنسبة للمغاربة فهي قضية قومية تتعلق بالهوية الشخصية. و بالنسبة للمشارقة فقضية التعريب عبارة عن تطور التعليم.

"التعريب" قضية مبكرة العهد، حيث ظهرت في العصر الجاهلي و مدى أهمية أهدافه في اللّغة العربية. فقد استخرجوا أهم القوانين التي تخضع لها الألفاظ المعرّبة. - وجود علاقة وطيدة بين التعريب و اللّغة العربية فالمعرب هو الذي يفرض نفسه و يعتبر من أهم الظواهر التي تطرأ على اللّغة منذ القدم – كما قد ساهمت الوسائل الأخرى لتسد حاجيات اللّغة بطرق أخرى، (كالاشتقاق، النحت، و النقل المجازي). في حين ذهبت طائفة من الباحثين اللغويين إلى الأخذ بقضية "التعريب"، لأنه أسلوب من أساليب المصطلحات العلمية.

- قدرة اللّغة العربية على استيعاب النقلة الحضارية الهائلة التي تتمثل في الكم الكبير للمصطلحات السياسية، الاقتصادية، و العلمية، و هنا يمكننا أن نشير إلى خصوبة اللّغة العربية و قدرتها على التوليد و اصطناع المصطلحات الجديدة.

و في الختام نرجو أن نكون قد ألممنا ببعض الجوانب المتعلقة بالموضوع، و أننا قد تمكننّا إلى حدّ ما من وصف ظاهرة "التعريب" وصفًا موضوعيا يفتح مجالًا لتساؤلات كثيرة، و بحوث أخرى مكمّلة لما أغفله هذا البحث.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع:

- القرآن الكريم برواية حفص.

أ- المعاجم:

- معجم الوسيط،مجمع اللغة العربية،الطبعة الرابعة،مكتبة الشروق الدولية،القاهرة:2004.
- معجم لسان العرب،ابن منظور الإيفراقي،الجزء الأول،دار صادر،بيروت،لبنان.

ب- الكتب:

- أحمد عيسى بك، كتاب التهذيب في أصول التعريب،الطبعة الأولى،دار الآفاق العربية،جميع الحقوق محفوظة للناشر،القاهرة:2001.
- جوزيف قندريس،اللغة،مكتبة الأنجلو المصرية،مطبعة لجنة البيان العربي،باريس:1950
- حسام الخطيب،اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث،مجمع اللغة العربية الأردني،جامعة أنديان
- صالح بلعيد،لغة الصحافة،جامعة مولود معمري،دار الأمل للطباعة و النشر و التوزيع،الجزائر عاصمة الثقافة العربية.
- عبد العلي سام مكرم،التعريب في التراث اللغوي و مقاييسه و علاماته،دون طبعة،المركز العربي للتعريب و الترجمة و التأليف و النشر،دمشق:2014.
- كمال أحمد غنيم،رئيس مجمع اللغة العربية الفلسطيني المدرسي،آليات التعريب و صناعة المصطلحات الجديدة،الطبعة الأولى،غزة:2014.
- جميل أبو نصري و طلعت هشام قبيعة و رمزية نعمة حسن،المتقن الصغير (فرنسي-عربي)،الطبعة الأولى،دار الراتب الجامعية:2007.
- عبد الله يوسف،(English)،الطبعة الأولى،دار الفكر للطبعة و النشر و التوزيع،بيروت،لبنان:2008.
- منجد الجيب(عربي-فرنسي)،الطبعة العاشرة،دار المشرق،بيروت،لبنان:2001.

- محمد حسن عبد العزيز،التعريب القديم و الحديث،ملتزم الطبع و النشر،دار الفكر العربي،القاهرة:1990.

- نازلي معوض أحمد،التعريب و القومية العربية في المغرب العربي،مركز دراسات الوحدة العربية،سلسلة الثقافة القومية(6)،حقوق النشر محفوظة للمركز،الطبعة الأولى،بيروت،لبنان:1986.

- أمال أحمد الحسيني،اللغة العربية و تعريب الكلمات المستعارة،دون طبعة،عاريا،فرنسا:2009.

ج- المجلات:

- عبد الرؤوف خريوش،"أهمية التعريب في التعليم الجامعي و أهم المشاكل التي تواجهه"،مجلة اللسان العربي،العدد50،جامعة القدس المفتوحة فلسطين،مكتب تنسيق التعريب بالرباط:1997

- عبد الغني بن صوله،"التعريب في المجامع اللسانية الثنائية اللغة"،التعريب،مجلة نصف سنوية،العدد46،المركز العربي في التعريب و الترجمة و التأليف و النشر بدمشق:2014

- عبد المالك بوحجرة،"اقتراح في تكوين المصطلحات العلمية العربية"،مجلة العلوم الانسانية،العدد9،منشورات جامعة قسنطينة:1998

- مراد حميد عبد اللّه،"تطور دلالة المفردات المحدثة في النص اللغوي"،مجلة الخليج،المجلد(60)،العدد2،كلية الأدب،قسم الترجمة لجامعة البصرة:2012

- محمود أحمد السيد،"اشكالية التعريب في التعليم العالي"،مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة،العدد81،القاهرة.

د- الرسائل الجامعية:

- إبراهيم الحاج يوسف،دور مجامع اللغة العربية في التعريب،كلية الدعوة الإسلامية (الجماهيرية العظمى طرابلس)،نتسيق و فهرسة:مصطفى قرميد،1999/07/10،(منشورة).

ه-المواقع الإلكترونية:

- صديق ليلى،طرائق القدماء اللغويين العرب في التعريب اللفظي،قسم اللغة العربية و أدابها،كلية الأداب و الفنون،جامعة عبد الحميد بن باديس،مستغانم،
sadik-yahoo@leila
- سليمان بن سيف الغتامي،التعريب و دوره في جودة التعليم العالي،مرتبط بمحور(اللغة العربية و مؤسسات التعليم العالي،التدريس باللغة العربية في جميع تخصصات الواقع و المأمول، www.alarabiah.gro.
- سمية الزاحي و بهجة بومعرافي،التعريب و الترجمة،مقاربتان لترقية اللغة العربية على الأنترنت(المؤتمر الدولي للغة العربية لغة عالمية)،مسؤولية الفرد و المجتمع
www.alarabiah.org.
- محمد أسليم،التعريب في المشرق و المغرب العربيين،جلير غرانيوم،(تعريب التعليم الجامعي)،وزارة الثقافة المغربية، www.minculture.gov.am.
- عبد الله حمدان،دواعي التعريب في التعليم العالي،www.cksu.com.

الفهرس:

كلمة شكر

الإهداء

مقدمة

الفصل الأول:ماهية التعريب و قوانينه

تمهيد.....01

1- مفهوم التعريب

1-1: لغة.....03

1-2: اصطلاحا.....04

أ- عند القدامى.....04

ب- عند المحدثين.....06

ج- عند المغاربة.....08

د- عند المشارقة..... 09

2- تاريخ التعريب.....10

3- دواعي التعريب.....11

4- أهمية التعريب.....12

5- قوانين التعريب.....15.

أ- القوانين الصوتية.....15.

ب- القوانين الصرفية و النحوية.....23

الفصل الثاني:التعريب و اللغة

1- وسائل التوسع اللغوي في العربية.....30.

أ- الاشتقاق.....30

ب- النقل المجازي.....36

ج- الدّخيل و المعرب..... 37

د- النحت.....39
2- علاقة التعريب باللغة العربية.....42
أ- التعريب و ترقية اللغة العربية.....43
ب- مستلزمات نجاح التعريب في ترقية اللغة العربية.....45
الفصل الثالث:نماذج من الألفاظ المعربة
1- اللغة الفارسية و العربية.....47
2- اللغة التركية و العربية.....52
3- اللغة الإيطالية و العربية.....55
4- اللغة الفرنسية و العربية.....58
5- اللغة الإنجليزية و العربية.....62
الخاتمة.....65
قائمة المصادر و المراجع.....67
الفهرس.....70